

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (٦٩)

محمود الصرخي

عقدة التناقض والجنون

بقلم

عبد الرزاق الديراوي

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد المحسن العلي

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً﴾ ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ﴿الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾ ﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْغْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَتَرُجُونَ نُشُورًا﴾ ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ ﴿إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنَّ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَن أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ ﴿أَرَأَيْتَ مَن اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾^(١).

الرسول بين يدي العذاب الإلهي رحمة إلهية، فكيف تميز هذه الرحمة؟ كيف يعرف الرسول بين دعوات كثيرة باطلة؟ كيف يعرف الحق؟! كيف يميز المسلمون محمداً ﷺ واتباعه دون مسيئة

أو سجاح أو الأسود العنسي وغيرهم من علماء النصارى أو علماء اليهود أو علماء الأحناف؟ هل كان هؤلاء سدجاً ولم تكن لديهم الحجج والأعدار ليعتذروا بها عن إتباع الحق الذي مع محمد صلى الله عليه وآله وليحتجوا على الناس أن الحق مع دعواتهم الباطلة المحرفة؟ ألم يكن النصارى يستندون إلى رسالة جاء بها نبي يعترف به محمد صلى الله عليه وآله وهو عيسى عليه السلام؟ ألم يكن اليهود يدعون إتباع موسى والأحناف إتباع إبراهيم؟ ألم يقل أتباع علماء الأحناف واليهود والنصارى **﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾** ^(١)، **﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾** ^(٢)؟ ألم يقولوا عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة، بل لم يكونوا يروا على الشجرة شيئاً فهم في ريبهم يترددون، وهل كان في أيديهم عصفور أم أنه مجرد وهم وخدعة خدعهم بها الشيطان، ألم يواجهوا محمداً صلى الله عليه وآله بتلك الكلمات: مجنون، به جنة، ساحر، كاهن، كذاب، جاهل وغيرها، كيف يُستدل على أن الحق مع المرسلين؟!

مجنون يتكلم الحكمة!! ممسوس بالجن، يخرج الشياطين من الناس بكلمة من الله وتهرب منه الجن الكفرة والشياطين!! كاهن يقضي وقته في الصلاة والعبادة!! كذاب كان يعرف بالصادق الأمين!! جاهل يتحدى العلماء ويأتي بعلم يفوقهم ولا يجدون لرده إلا السفسطة والمغالطة والافتراء!! أظن أن هذه التناقضات كافية لمعرفة أن الحق مع الرسول المتهم ثم الجن هؤلاء المخلوقات الضعيفة المسكينة، حتى أشرارهم مساكين أمام أشرار بني آدم، يصورهم علماء الضلالة الذين يحاربون الأنبياء بأنهم مخلوقات مخيفة ولها قدرات عظيمة، فهم يعلمون أن الشياطين منهم لا يصمدون أمام آية من آيات الله أو كلمة من كلمات الله سبحانه **﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾** **﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾** **﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾** ^(٣).

ثم إنهم يعلمون أنه صادق عابد ناسك ويقولون تنزل عليه الشياطين، فيرد عليهم الله سبحانه الذي خلق الجن والشياطين: **﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ﴾** **﴿تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ﴾**

١- الزخرف: ٢٣.

٢- البقرة: ١٧٠.

٣- الشعراء: ٢١٠ - ٢١٢.

أَتِيْمٌ * يُلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١﴾ ، ومع ذلك فإن أكثر الناس يتبعون علماء الضلالة أعداء الأنبياء والمرسلين ويغوونهم ويضلونهم عن الحق الذي جاء به المرسلون.

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢) الشعراء: أي العلماء الضالين، هذا ما فسره أهل البيت عليهم السلام ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (٣) واد منخفض وسقوط في الهاوية والضلالة والانحراف عن الحق، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (٤) دائماً تجد العالم غير العامل الضال يدعو الناس إلى الخير وترك الشر ولكن لا تجده يعمل الخير بل هو يأكل مال اليتيم والأرملة ويستغل الضعفاء ولا يجاهد في سبيل الله، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٥) ، وفي النهاية إذا جاء العذاب تبرأ الذين أتبعوا من الذين أتبعوا، ولكن هيهات لقد حقت الكلمة و﴿يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (٦) ، ومن قبل ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ (٧) ، و ﴿قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (٨) . وينتهي الأمر بالعذاب.

﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ * مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٩) العنكبوت: علماء الضلالة الخونة، ونسجهم : مجادلتهم

١- الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣ .

٢- الشعراء: ٢٢٤ .

٣- الشعراء: ٢٢٥ .

٤- الشعراء: ٢٢٦ .

٥- البقرة: ٩٦ .

٦- الفرقان: ٢٧ - ٢٩ .

٧- النمل: ٤٧ .

٨- النمل: ٥٦ .

٩- العنكبوت: ٤٠ - ٤١ .

للمرسلين وسفستهم واهنة ضعيفة، فهل من متذكر فيخلص نفسه من شباكهم الضعيفة ويستفيق من لدغة العنكبوت والمخدر الذي دفعته في جسمه ويلتفت إلى الله فيتبع الحق ويعرض عن الباطل وأهله ويلتفت أن القوة بيد الله جميعاً^(١).

وبعد الحديث عن محمود الصرخي يجر الباحث جرأً إلى حديث عن الأنا المتضخمة وداء جنون العظمة، فمن يتابع ما صدر عن محمود الصرخي يجده مشغولاً بذاته بشكل مرضي أقرب ما يكون إلى الجنون، فالكلمات الأثيرة لديه كلها تدخل فيها الأنا، من قبيل: (أنا الأعلم)، (أنا المرجع الأعلى)، (أنا ولي الأمر)، وأخيراً (أنا الأكثر مسخاً) ... الخ.

هذه الأنا المستفحلة لها تجليات كثيرة أخرى في سلوك الصرخي، فالصرخي كثيراً ما يتبجح بأنه صاحب الحلول لكل المشاكل (من البطاقة التموينية إلى الوحدة الوطنية)، وتتجلى كذلك في ولعه العجيب بتعليق صوره القبيحة على أعمدة الكهرباء والحيطان الوسخة ! جنون العظمة هذا في الحقيقة يخفي تحته شعوراً بالدونية والتفاهة يحاول الجنون دفعه أو الهروب منه عبر التظاهر أو التلبس بالطرف النقيض له، فلهجوم على الآخرين آلية دفاعية كما يقول علماء النفس يحقق المريض من خلالها توازنه النفسي المفقود.

ولو تتبعنا تأريخ الصرخي المثقل بالهزائم والإخفاقات نكون أمام (قصة مرض) - كما يعبر البعض - لا يمكن تفسيرها بفكرة أخرى غير سعي الصرخي المحموم للهروب من الشعور المؤلم بالتفاهة الذي لا يكاد يفارقه إلا بأحلام اليقظة الجنونية.

فما أن بدأ رأسه بتحسس ثقل العمامة حتى راح يعلن عن أعلمية لا واقع لها إلا في ذهنه المريض، وبجهد يجسده عليه حمار الحي انكب الصرخي على الترويج لذاته، وكان كلما شعر برمال الوهم تتسرب من بين أصابعه المتشنجة، وبأن ما ينتظره في نهاية الطريق المظلمة، التي أدمى حصاها أقدامه المتعثرة، ليس سوى جدار صلد، كان جنونه يتعاضم ويذهب به إلى الطرف الأقصى حيث زلة قدم واحدة تقذفه في فم الهاوية السحيق. ولكنه - شأنه شأن كل مريض لا

١- اضاءات من دعوات المرسلين - السيد أحمد الحسن عليه السلام، أحد إصدارات أنصار الامام المهدي عليه السلام.

يُرجى شفاؤه - كان وهمه يدفعه إلى أحلام اليقظة المجنونة، فيرسم نافذة على الجدار الموصل ويصدق تماماً أنها نافذة الخلاص !

وحيث أن همه الهروب من شعوره القاسي بالدونية كانت أقدامه تطوح به - كالراقص: تعرفون المغزى - يميناً مرة وشمالاً أخرى، فالصرخي يرفض الاحتلال ومشروعه السياسي طالما كان هذا الرفض يوجه الأنظار له، ويتنصل من رفضه ويطوي ذيله بين أقدامه، بل يصبح ديمقراطياً من الدرجة الأولى طالما كان الطريق الأول لا يؤدي الغرض.

والصرخي يصبح مجتهد المجتهدين ! ويوزع ألقاب الاجتهاد على السفهاء ليثبت عبقريته التي قلما يوجد بمثلها الزمن الأغر، لكنه لا يلبث حين يرى خبيته ساطعة كنور الشمس أن يأمر سفهاءه بنزع العمائم عقوبة لهم على فشله هو !! وهذه عقوبة لا أظنها خطرت حتى في مخيلة كتاب الحكايات الخرافية.

ولكي أختصر قصة مرض الصرخي أحكي لكم حكاية مضمونها أن فتاة كانت أمها مريضة وكانت تعيش حياة الحرمان، وكانت حين تذهب لطلب الدواء لأمها المريضة يستوقفها حذاء أحمر يعرضه أحد المحلات، وفي يوم تعاظمت رغبتها بالحذاء الأحمر فصرفت يومها كله تنظر إليه ونسيت أمها المريضة التي توشك على الموت، وشيئاً فشيئاً بدأت أحلام اليقظة تستدرجها فرأت نفسها ترتدي الحذاء الأحمر والحذاء يقود أقدامها ويطوح بها يميناً وشمالاً.

مغزى هذه الحكاية هو أن الحذاء الأحمر يرمز لرغبة الفتاة التي لم تعد تسيطر عليها فخلبت لبها تماماً فأضحت شأن المجنون تعيش عالماً غير عالم الواقع، ولكنه عالم أفقدها السيطرة على خطواتها، وأفقدها أخيراً أعز ما تملك.

انتظروا أياماً وسترون كيف يفقد الصرخي كل ما يملك ويصبح كالناقة الجرباء وحيداً يلطخ وجهه قطران العار الأسود.

الفصل الأول:

تناقضات الصرخي السياسية

وجهان في المرأة المشروخة!

كثيراً ما تصدر عن الصرخي نداءات يوجه بها أتباعه إلى التنديد بالحكومة العراقية (كما يسمونها) والاحتلال، وعلى الرغم من أن كلماته في هذا الشأن تلبس جلباب العمومية حتى لا تكاد تعني شيئاً محدداً - وهو تضليل يقصده الصرخي بغية التملص من التبعات الأخلاقية المترتبة على مساندة أو مغازلة الدولة الطاغوتية - أو تركز على بعض الأمور المطلوبة من قبيل الغلاء والأزمة الاقتصادية، وتوفير الأمن، الأمر الذي يعني في المحصلة الأخيرة أنه يحاول التخفيف ما أمكنه من وطأة كلماته على الدولة، بل إنه في الحقيقة يُشعرها بأنه يشترك معها في مشروعها السياسي المنحرف وأن اختلافه معها هو اختلاف في الفروع لا في الأصل.

هذه الازدواجية تغطي في الحقيقة كل نشاطات الصرخي، ففي البيان الآتي ينتقد الدولة الطاغوتية انتقاداً مخففاً كالعادة، أي يطال الفروع دون الأصل كما أسلفت، من خلال الدعوة إلى انتخابات جديدة (وهو نفس مشروع الدولة المناقض للإسلام)، وكذلك من خلال استبدال الاحتلال باحتلال آخر ووصاية أخرى، ولكنه في عين الوقت يطالب الدولة وقوات الاحتلال بإيقاف عمليات الإرهاب، أي يطالبها بالاستمرار بالوجود، بل يمنحها الشرعية في الحقيقة. إليكم البيان:

بيان (٩): مشروع خلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

إحياء لذكرى استشهاد السيد محمد الصدر (الثاني) (قدس سره) واستثماراً لتضحيته ودمائه الزكية من أجل خير وصلاح العراق وشعبه المظلوم، وتحقيقاً لأهدافه النبيلة السامية، فإننا نقيم في عموم المدن العراقية مسيرة جماهيرية نطالب فيها:

١- إجراء انتخابات فورية جماهيرية عامة نزيهة بإشراف جهة محايدة.

٢- انسحاب قوات الاحتلال الأميركية وحليفاتها فوراً وحلول قوات بديلة بإشراف الجامعة العربية أو منظمة الدول الإسلامية أو منظمة الأمم المتحدة.

٣- إيقاف عمليات الإرهاب التي تستهدف أرواح وممتلكات الشعب العراقي.

٤- على قوات الاحتلال في كل حال ومكان وزمان، إيقاف عمليات القمع والاعتقال والتشريد والتطريد لأبناء الشعب الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال، وعليها توفير الأمن والأمان ووسائل الحياة والمعيشة الضرورية في كافة المدن العراقية.

الحوزة العلمية الجماهيرية المقدسة

كربلاء المقدسة - ٢ / ذي القعدة / ١٤٢٤

لعلكم شعرتُم بأنّ الصرخي حتى في البيان الواحد يناقض نفسه، فهو في النقطة الثانية من بيانه يطالب بانسحاب قوات الاحتلال فوراً - على حد تعبيره - ولكنه لا يلبث حتى يطالب ببقاء هذه القوات في النقطة الرابعة بحجة توفير الأمن والأمان ووسائل العيش الضرورية، وبالتأكيد فإن توفير هذه الأمور يتطلب بقاء هذه القوات.

وليت شعري هل الصرخي غافل مغفل أم يتغافل عن حقيقة أن هذه القوات تبرر وجودها البغيض بالذريعة نفسها، وما أجمل هذه الهدية التي يقدمها لها الصرخي إذن!

وإذا كان الصرخي في البيان السابق ديمقراطياً حتى العظم، فإنه سرعان ما يتنصل من ديمقراطيته، ويثبت أن حقيقته هي التناقض والنفاق، والانتهازية، والتصيد في المياه العكرة لكل ما عساه يصب في مصلحته الشخصية، فالديمقراطية تُستبدل في البيان الآتي بالدكتاتورية والحكم بل

الانقلاب العسكري!! والمالكي والزوبعي والطالباني الذين يطالب بنهائيتهم من خلال الانتخابات الجديدة في البيان السابق يأتي الآن ويقول لا بأس بهم!! ولا أدري والله كيف تكون حكومات الانقلابات العسكرية والديكتاتوريات التي جرّها الشعب العراقي وذاق منها الأمرين حكومات صالحة تصب في مصلحة العراقيين؟! والعجيب أن الصرخي يحاول هنا توظيف حديث أمير المؤمنين توجيهاً ينحرف به عن وجهته الحقيقية، فهو يسعى من خلاله إلى تبرير قبوله غير المشروع بالحكومات الطاغوتية، في حين أن الحديث لم يكن في صدد التشريع لمثل هذه الحكومات، وإنما غايته الإشارة إلى حقيقة تكوينية (لا تشريعية) هي ضرورة وجود حكومة تنظم حياة الناس. ومن المعلوم إن ضرورة وجود حكومة لا تعني القبول بكل حكومة بل لا بد من الإصرار على الحكومة الشرعية التي نصبها الله تعالى. فالحاكم الشرعي والحكومة الشرعية دائماً موجودة، ولكن الطواغيت وفقهاء السوء يسعون جاهدين إلى إبعادها وتغييبها. وإذا كان الصرخي يحاول الالتفاف على فتقه الذي لا يُرَقع من خلال التذكير بالمفاسد الحاصلة على أرض الواقع والإشارة إلى ضرورة دفعها فإنه قد أخطأ الطريق، إذ لا تُدفع هذه المفاسد بغير الحاكم الشرعي الذي نصبه الله تعالى، فهذا الحاكم هو وحده القادر على تطبيق الشرع المرضي عند الله تعالى، اسمعوا حديث الصرخي:

إلى من يهمه الأمر:

بسمه تعالى:

أشرنا في مناسبات عديدة أنه ربما يكون حكم الفرد (الديكتاتورية) أهون الشرّين بل أهون الشرور للمجتمع، ومن المؤسف المبكي أن الحال المأساوي الدموي الذي يمرّ به العراق وشعبه المغلوب على أمره لا يناسبه في هذه الظروف وهذه المرحلة إلا ما يسمى بالحكم الفردي (الديكتاتوري) ونتمنى ونرجو بل نسأل الله تعالى ونتوسل إليه أن يكون الشخص الحاكم من الوطنيين المخلصين العادلين المنصفين، نقول ذلك لأن المؤسسات والتكتلات التي شكلت وتأسست باسم الديمقراطية وحكم الشعب صارت معرّقة لعمل الحكومة بل أصبحت هذه المؤسسات والتكتلات ومنابرها معرّقة ومهدّمة لكل خطوة وعمل فيه خير وصلاح للأمة،

فالأنسب والأفضل بل المتعين إيقاف عمل مثل هذه المؤسسات إلى حين توفر الظروف الموضوعية المناسبة الصحيحة الصالحة، وعليه فلا يوجد اعتراض على ما يسمى بحكومة إنقاذ وطني أو حكومة انتقالية أو انقلاب عسكري ما دام يصب في مصلحة العراق وشعبه ويوقف أو يحجم ويقلل من سفك الدماء وزهق الأرواح البريئة، فالواجب إيقاف هذا النزف والزهق للدماء والأرواح بغض النظر عن المسمى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا بد للناس من أمير: برّ أو فاجر، يعمل في أمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقا تل به العدو، وتأم ن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح به برّ، ويستراح من فاجر).

قلنا ونكرر إن المهم بل الواجب الأهم هو إيقاف نزيف الدم وزهق الأرواح ودفع ومنع كل الأسباب والعوامل والمقدمات المؤدية إلى هذه المفسدة الكبيرة والقبح الفاحش، ولا فرق في ذلك سواء كان الحاكم سنياً أم شيعياً عربياً أم كردياً، وسواء كان الحاكم غير معروف وغير مشترك فيما يسمى بالعملية السياسية (وهو الأفضل والأنسب) أم كان مشتركاً في العملية السياسية وتوفرت فيه الشروط الوطنية والأخلاقية والشرعية، فمثلاً ليكن المالكي أو الزوبعي أو الطالباني أو غيرهم أحدهم بمفرده أو مع آخر أو آخرين على نحو المجلس الرئاسي أو المجلس الحاكم أو أي عنوان آخر المهم تحقيق الغرض والهدف الوطني والأخلاقي والشرعي والتاريخي.

والله تعالى موفق والمسدد والمعين والناصر.

السيد الحسيني

٦ / شوال / ١٤٢٧ هـ

وعلى أي حال يبدو واضحاً من هذا البيان أن الصرخي لا ينطلق في تعامله مع السياسة من منطلق إسلامي، فهو بعيد كل البعد عن كل ما هو إسلامي، فلا ينطوي بيانه ولو على إشارة بعيدة للحكومة الإسلامية، بوصفها النموذج الإلهي والنموذج الأمثل لنظام الحكم، بل إن إيراده لحديث أمير المؤمنين عليه السلام بالصورة الملتوية يشير إلى حقيقة ملتوية تستبطنها نفسه تحاول الابتعاد عن الإسلام لمصلحة الذات المنتفخة المريضة.

فالصرخي ليس فقط لا يريد الدخول في بحث عن طبيعة نظام الحكم الذي يرتضيه الإسلام أو حتى مجرد الإشارة إليه، وإنما يسعى إلى الالتفاف عليه وتشويهه لمصلحة الواقع المنحرف الذي يتوقع، أو قل يمني نفسه، بإمكانية تحقيق مكسب ذاتي من خلاله.

ولعل اللغة الانفعالية البعيدة عن التعقل التي كُتبت بها البيان تشير إلى هذا المنزع الذاتي، لتأمل المقطع الآتي من بيانه: (أشرنا في مناسبات عديدة أنه ربما يكون حكم الفرد (الدكتاتورية) أهون الشرّين بل أهون الشرور للمجتمع، ومن المؤسف المبكي أن الحال المأساوي الدموي الذي يمرّ به العراق وشعبه المغلوب على أمره لا يناسبه في هذه الظروف وهذه المرحلة إلا ما يسمى بالحكم الفردي (الدكتاتوري) ونتمنى ونرجو بل نسأل الله تعالى ونتوسل إليه أن يكون الشخص الحاكم من الوطنيين المخلصين العادلين المنصفين، نقول ذلك لأن المؤسسات والتكتلات التي شكلت وتأسست باسم الديمقراطية وحكم الشعب صارت معرّقة لعمل الحكومة بل أصبحت هذه المؤسسات والتكتلات ومنابرها معرّقة ومهدّمة لكل خطوة وعمل فيه خير وصلاح للأمة، فالأنسب والأفضل بل المتعين إيقاف عمل مثل هذه المؤسسات إلى حين توفر الظروف الموضوعية المناسبة الصحيحة الصالحة، وعليه فلا يوجد اعتراض على ما يسمى بحكومة إنقاذ وطني أو حكومة انتقالية أو انقلاب عسكري ما دام يصب في مصلحة العراق وشعبه ويوقف أو يحجّم ويقلل من سفك الدماء وزهق الأرواح البريئة، فالواجب إيقاف هذا النزف والزهق للدماء والأرواح بغض النظر عن المسمى).

الصرخي يرى الحكم الديكتاتوري أهون الشرور، بل يراه الحل الأنسب لظروف هذه المرحلة ! أما لماذا ؟ فـ (لأن المؤسسات والتكتلات التي شكلت وتأسست باسم الديمقراطية وحكم الشعب صارت معرّقة لعمل الحكومة بل أصبحت هذه المؤسسات والتكتلات ومنابرها معرّقة ومهدّمة لكل خطوة وعمل فيه خير وصلاح للأمة) ! فالديمقراطية وآلياتها و ما يُسمى مؤسسات المجتمع المدني؛ الأحزاب والتكتلات تعرقل عمل الحكومة، ولو سأله كيف ذلك ؟ لا أدري بما يجب !

فالمفترض بحسب الفكرة الديمقراطية أن تكون هذه المؤسسات عاملاً مساعداً في تمشية أمور الدولة، كما إنها بحسب الديمقراطية قوة في مقابل قوة الحكومة لحفظ مصالح الناس من تعسف

الحكومة المتوقع. وهكذا فإن وجود هذه المؤسسات والتكتلات يمثل جزءاً من ماهية الديمقراطية إن صح التعبير، فهو إذن غير محدد بمرحلة دون أخرى. وإذا كان الصرخي يعتقد أن المرحلة الراهنة التي يمر بها العراق لا تناسب الديمقراطية، أو إن الديمقراطية لا تناسبها، بل إذا كان يعتقد حقاً أن الديمقراطية هي سبب مآسي العراق، فإن عليه أن يُجيب إذن بأي مسوِّغ دفع الناس إلى جحيم الديمقراطية؟ لنقرأ بعضاً من بياناته:

نص فتوى الصرخي الصادرة بتاريخ ٢ / ذي القعدة / ١٤٢٦ هـ . ق:

قال السيد محمود الحسني: (....) ويجب شرعاً وأخلاقاً وأدباً وتاريخاً على جميع المكلفين [من الشيعة والسنة، ومن العرب والكردي، ومن المسلمين وغيرهم، من النساء والرجال] ممن وجب عليه أو أوجب على نفسه المشاركة في الانتخابات القادمة أن يختاروا وينتخبوا من يعتقد ظاهراً وباطناً صدقاً وعدلاً بحب العراق وشعب العراق والولاء له، ويعمل جهده من أجل وحدة العراق وشعبه وحقن دماءه أو المساهمة في إيقاف أو تقليل جريان نهر بل أنهار الدماء التي تسفك على أرض الأنبياء وشعب الأوصياء، هذا بغض النظر عن اعتقاد الشخص المرشح والمنتخب الديني والمذهبي والقومي والعرقي ونحوهما. والله تعالى الموفق والمسدد.

الحسني ٢ / ذي القعدة / ١٤٢٦

لاحظوا، في هذا البيان الديمقراطية (الانتخابات) يترشح عنها حكومة يُتوقع منها حفظ النظام ووحدة العراق .. و .. وكل ما يقع على طرف النقيض مع ما ورد في البيان السابق.

ولو تأملنا قليلاً في هذا البيان الأخير سنكون وجهاً لوجه أمام مفارقات مضحكة مبكية في آن واحد، فالانتخابات واجبة (ويجب شرعاً وأخلاقاً وأدباً وتاريخاً على جميع المكلفين [من الشيعة والسنة، ومن العرب والكردي، ومن المسلمين وغيرهم، من النساء والرجال] ممن وجب عليه أو أوجب على نفسه المشاركة في الانتخابات القادمة)، والمرجع الديني الأعلّم، بل ولي أمر المسلمين كما يزعم كاذباً لا يهّمه اعتقاد الحاكم الديني والمذهبي، فهو يرحب بالحاكم الذي تأتي به الديمقراطية يزيدياً كان أو علمانياً، وهذا أمر غير مستغرب بالنسبة لرجل لا يهّمه شيء غير نفسه،

بل إن الصرخي يقطع الطريق على كل من عسى أن يحاول الدفاع عنه فيحدد الهدف للحكومة التي يتمناها بقوله: (أن يختاروا وينتخبوا من يعتقد ظاهراً وباطناً صدقاً وعدلاً بحب العراق وشعب العراق والولاء له، ويعمل جهده من أجل وحدة العراق وشعبه وحقن دماءه أو المساهمة في إيقاف أو تقليل جريان نهر بل أنهار الدماء التي تسفك على أرض الأنبياء وشعب الأوصياء). فالهدف لا علاقة له بالدين على الإطلاق.

ولكي تزدادوا عجباً من تناقضات هذا الرجل اقرؤا البيان الآتي الصادر عن الصرخي قبل أشهر قليلة من سابقه الذي يحث فيه على المشاركة في الانتخابات، فقد أصدر بياناً في شهر رمضان/ ١٤٢٥ هـ . ق بمناسبة الانتخابات الأولى في العراق بعنوان (انتخابات ولكن) جاء فيه:

(بسمه تعالى:

أولاً: كما بينا في الاستفتاء السابق بعدم وجود دليل شرعي أو عقلي يدل على وجوب الانتخابات، بل يمكن أن يكون الدليل الشرعي والعقلي بل والأخلاقي والتاريخي على خلاف ذلك....).

أقول: سبحان الله والحمد لله الذي لا يحمد على مكروهه سواه، فقبل أشهر قليلة إذن لم يكن ثمة دليل شرعي أو عقلي يدل على وجوب الانتخابات، بل يمكن (كذا) أن يكون الدليل الشرعي والعقلي بل والأخلاقي والتاريخي على خلاف ذلك !!

أي تناقض هذا ؟ وهل الأمر مجرد تناقض فكري منشؤه الجهل أو التخبط، أم إنه كما هو المرجح تعبير عن موقف سياسي متقلب، بل انتهازي، يحاول تصيد الفرص، ويتكيف بحسب ميل ميزان القوى لهذا الطرف من المعادلة أو ذاك ؟

وهل يجهل الصرخي أن الدليل الشرعي بخلاف الديمقراطية حتى يعبر بكلمة (يمكن) ؟

ولنعد إلى بيانه الصادر في ٦ / شوال / ١٤٢٧ الذي يقول فيه: (المهم تحقيق الغرض والهدف الوطني والأخلاقي والشرعي والتاريخي).

هل حقاً يهتم الصرخي بتحقيق الهدف الوطني، وهو الهدف الذي بات شعاراً لا يمل من رفعه والتبجح فيه على الرغم من أن الإسلام الذي يُفترض بالصرخي تمثيله كرجل معمم (ولا أقول رجل دين - إذ ليس هو رجل دين بل دنيا) أقول على الرغم من الإسلام أوسع بكثير من حدود الوطنية؟

الحرباء المتلونة؟

يوماً تتعرض مدن العراق الجنوبية عموماً ومدينة الصدر على وجه الخصوص لقصف القوات الأمريكية المحتلة، فتقتل وتدمر، وتنشر الويل والثبور، ولا تجد من ينس بنت شفة من مراجع آخر الزمان، وأذكر إني كتبت في هذا الموضوع مقالاً، أرى من المناسب نشره هنا، وإليكم المقال:

موت المرجعيات المزيفة:

الموت الذريع الذي تنثره الطائرات الأمريكية في كل مكان من مدينة الصدر ومدن العراق الأخرى يضع بين يدي المتأمل الحضيف قصة موت أخرى. هي هذه المرة قصة موت المرجعيات التي طالما خدعت الناس بمقولة إنها الحارس الأمين والحصن الحصين لحياة الناس ومصالحهم. وإذا كان الإعلان الرسمي لهذا الموت قد تأجل لأكثر من مرة لأسباب لا تنم عن حصافة في الرأي، بل غالباً ما تشير إلى إشكالية الوعي الشيعي المعاصر التي تتفاعل فيها من جهة سياسة الاستخفاف التي تمارسها سلطة المرجعية، وموت الإرادة أو الوعي المستسلم الذي يميز السواد الأعظم من الناس، من جهة أخرى، فإن مطارق الموت التي تفرع الوعي كل يوم وكل لحظة والتي يجد الإنسان نفسه عارياً مستوحداً بإزاء استحقاتها القاسية لاسيما بعد أن تخلت عنه المرجعيات بشكل مخزٍ، بل بعد أن وقفت منه موقف الشماتة الوقحة وانحازت كلياً إلى عدوه الذي يقتله كل يوم، هذا الواقع الجديد لا بد أن يكون كفيلاً بكسر قوقعة الخرافة التي أسرته طويلاً.

وإذا كانت بعض الكلمات التي صدرت عن بعض القطاعات الشعبية - لاسيما في بيان عشائر مدينة الصدر - تمثل البشائر الأولى لهذا الوعي الجديد، فإن ما ينبغي أن تحرص الجموع

الشعبية عليه هو المضي بهذا الوعي إلى غاياته القصوى، وأن تقطع كل الروابط التي قد تدفعها للالتفات إلى الوراء.

إن موقف المرجعيات وأذناها الذي لم يكتف بخذلان الجماهير في أشد اللحظات حرجة، بل ذهب بالخيانة إلى طرفها الأقصى المتمثل بالاصطفاف كلياً مع المحتلين القتلة، وتبنى خطاباً يستعير مصطلحات المحتل من قبيل إلقاء اللائمة على رافضي المحتل وتسميتهم بالجرذان، دون توجيه كلمة واحدة للمحتل نفسه، بل إننا بتنا نسمع لغة تستعمل كلمات التكفير والوصم بالانحراف وإتباع السامريين دون حجل أو موارد، هذا الموقف يدل بصورة لا تترك مجالاً لشك أو تردد على أن المرجعيات وأذناها قد حسمت خياراتها مرة واحدة وإلى الأبد وألقت ببيضها كاملاً في سلة المحتل، ولم تعد ترى في الشعب الذي استدلته وركبت ظهره سوى رقم لا قيمة له وكم مهممل، بل إن من يستبطن موقفها يلمح فيه بوضوح كاف تلك الفكرة الشيطانية التي ترى الناس بلا ذاكرة حقيقية، وترى أنهم مستعدون دائماً لتقبل الخداع والعودة إلى القفص القديم نفسه.

والحقيقة إن هذه المواقف الصريحة بل الوقحة - كما ينبغي - أن نصفها تشكل بمجملها وبطريقة ما قدراً سعيداً! فهي لم تكتف بإمالة اللثام عن الوجوه التي لا تداري لؤمها كثيراً، وإنما - وهذا هو الجديد - قد كشفت بوضوح سافر حقيقة تلك الوجوه المناقفة من قبيل الصرخي واليعقوبي والسيستاني والأسماء الأخرى في قائمة العمالة والنفاق. فالصرخي الذي تبجح فترة من الزمن بانتمائه إلى حوزة السيد محمد الصدر (رحمه الله) على مستوى الشعار الاستخفافي قد أخرجت هذه الأزمة كل الأضغان التي ينطوي عليها.

فالفارس المزيف الذي ركب ظهور الناس باسم مرجعية السيد الصدر ربما استيقظ اليوم ووجد أن ريشاً كثيراً قد نبت على ظهره، وأن وقت طيرانه المنفرد بعيداً عن السرب قد حان.

ولكنه للأسف الشديد - وهو أسف يعرفه الشرفاء لا الخونة - لم يجد مطاراً يجرب فيه ريشه غير طعن ما يفترض إنهم إخوة، فشرع وأتباعه بتوجيه سهام كلماتهم المسمومة إلى الجيش التابع لمقتدى ناعين إياه بالمليشيا التي يجب أن تتخلى عن سلاحها لصالح القوة التي تفرض القانون

كما يسمونها، وهم يعلمون جيداً أن هذه القوة ليست سوى الاحتلال وحكومته - نعم حكومته - العميلة. (انتهى المقال).

أقول: لماذا لم نسمع من الصرخي بياناً كالبيان الآتي:

بيان (١٢) فلوجة الخير والمقاومة:

بسم الله الرحمن الرحيم .. إنا لله وإنا إليه راجعون ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نُعزي سيدنا وقائدنا النبي الأعظم ﷺ ومولانا ومنقذنا قائم آل محمد وبقيه الله تعالى في أرضه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بمصاب أهلنا وإخواننا وأحبائنا في فلوجة الخير والمقاومة والجهاد والصبر والإباء.

إن العين لتدمع والقلب يقطر دماً على الدماء التي سُفكت والأرواح التي أزهقت والنساء والأطفال والشيوخ التي رُوعت وشُردت والأرض التي زُلزلت والماء والهواء والسماء التي لُوثت بسبب الاعتداء البربري الغاشم الظالم الغادر اللئيم الوضع القبيح الذي تقوم به قوات الاحتلال الأمريكي الصهيوني الملحد الكافر بحق شعبنا العزيز في الفلوجة، فعلى كل مسلم ومسلمة العمل بما وسعه لمساعدة الفلوجة الصامدة أهلها وتقديم المساعدة العينية والمعنوية من الماء والغذاء والكساء والدواء والصلاة والدعاء ونحوها.

والسلام على الفلوجة المقاومة أهلها الصابرين ورحمة الله وبركاته وفرج الله تعالى عنهم وعن المؤمنين والمؤمنات فرجاً عاجلاً كلّمح البصر أو هو أقرب إنه سميع الدعاء والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين.

السيد محمود الحسني

الحوزة العلمية/ كربلاء المقدسة/ النجف الاشرف

صفر الانتفاضة/ ١٤٢٥ هـ

الحقيقة هي أن الصرخي لا اليوم ولا بالأمس كان يهمله أمر الوطن بشيء أبداً، فما يهمله حقاً هو الإشارة إلى ذاته وتمييز نفسه كصوت ينطق خارج السرب، فإذا كان الجميع (فقهاء وقوى سياسية) قد داهنوا المحتل في مسألة الفلوجة وغيرها، فإن من المناسب للصرخي أن يركب موجة الإعلام العربي المستنكر ليعلن عن نفسه بوصفه غراباً مختلفاً لا يشبه بقية الأغربة.

وإلا لو تأمل الصرخي قليلاً، لو ملك زمام نفسه الجاحمة المنفلتة عن كل عقال لأدرك أن معركة الفلوجة لم تكن معركة صبر وإباء، بل معركة بين الظالمين.

ولا أدري والله ألا يستحق أهالي مدينة الصدر من الصرخي كلمات (فقط كلمات) من قبيل هذه الكلمات (إن العين لتدمع والقلب يقطر دماً على الدماء التي سُفكت والأرواح التي أزهقت والنساء والأطفال والشيوخ التي رُوعت وشُردت والأرض التي زُلزلت والماء والهواء والسماء التي لُوثت بسبب الاعتداء البربري الغاشم الظالم الغادر اللئيم الوضع القبيح الذي تقوم به قوات الاحتلال الأمريكي الصهيوني الملحد الكافر بحق شعبنا العزيز في الفلوجة، فعلى كل مسلم ومسلمة العمل بما وسعه لمساعدة الفلوجة الصامدة أهلها وتقديم المساعدة العينية والمعنوية من الماء والغذاء والكساء والدواء والصلاة والدعاء ونحوها).

إن ما يستحقه أبناء مدينة الصدر وغيرها برأي الصرخي هو ما ورد في النقطة السادسة من بيانه المؤرخ في ١١ / صفر / ١٤٢٨ هـ، وكما يأتي:

(٦- نعم لخطة أمنية تحمي العراق وتصونه من الأعداء وتحافظ على وحدته وتحقق أمنه وأمانه وتحاسب المقصر بعدل وإنصاف مهما كان توجهه وفكره ومعتقده ومذهبه ... نعم لخطة أمنية تنزع وتنزع وتنفي الميليشيات وسلاحها الذي أضرّ بالعراق وشعبه الجريح القتل الشريد المظلوم ولا تفرق بين الميليشيات الشيعية والسنية والإسلامية والعلمانية العربية والكردية وغيرها ... نعم لخطة أمنية تعمل على تحقيق وسيادة النظام والقانون على جميع العراقيين السنة والشيعية، والعرب والكرد، والمسلمين والمسيحيين، والسياسيين وغيرهم، والداخلين في العملية السياسية وغيرهم، ... وكلا وكلا وألف كلا للنفاق الاجتماعي والنفاق الديني والنفاق السياسي الذي أضرّ ويضرّ

بالعراق وشعبه وأغرقه في بحور دماء الطائفية والحرب الأهلية المفتعلة من أجل المصالح الشخصية الضيقة والمكاسب السياسية المنحرفة ومصالح دول خارجية...

قال مولانا العلي القدير: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْنُونَ عَنَّا نَصِيْبًا مِنَ النَّارِ﴾.

والحقيقة أن الصرخي في النقاط الأولى من بيانه المشار إليه أعلاه قد وصف نفسه وصفاً دقيقاً حيث قال:

بيان رقم (٢٦): أمن العراق ... وفرض النظام

بسم الله الرحمن الرحيم

المرجع الديني الأعلى.. سماحة السيد المولى الحسيني (دام ظله) ما هو رأي سماحتكم بتكوين تكتلات وتشكيلات جديدة في البرلمان العراقي من ضمنها أحزاب دينية تدعمها مرجعيات وأحزاب سياسية أخرى بدعوى إنقاذ الشعب العراقي من أزمته الحالية في حين أعلنت نفس هذه الأطراف سابقاً تأييدها ومباركتها للخطة الأمنية الجديدة (فرض القانون) والسعي من أجل إنجاحها، فهل يتناسب إعلانهم لهذه التشكيلات الجديدة مع تأييدهم لخطة (فرض القانون)، أو هو حكم سابق بفسل الخطة الأمنية ومحاولة إيجاد الحلول البديلة؟ ودمتم للعراق والعراقيين سنداً وذخراً.

مجموعة من مقلديكم

٣ / صفر / ١٤٢٨

بسمه تعالى: يمكن القول:

١- إذا كانت السياسة سياسة الكذب والافتراء والنفاق وسياسة الدنيا والمصالح النفعية الضيقة الشخصية أو الحزبية أو الفئوية أو نحوها فانك بالتأكيد وبكل تأكيد تجد الخداع والكذب والافتراء والنفاق حيث يضع هؤلاء قدماً في كل درب ومسلك يتناسب مع القوة والضعف ومع السعة والضيق ومع مقدار ما يجلب من منفعة ومصلحة شخصية وديوية زائلة بالرغم من تنافي أو تضاد أو تناقض الطرق والدروب والمسالك فيصرح أحدهم بشيء ويصرح صاحبه ورفيقه وشريكه في الحزب أو التنظيم أو الحركة أو الجهة بشيء آخر يخالف ويناقض أو ينافي التصريح الأول وهكذا في تصريح ثالث ورابع ... وبهذا الكذب والنفاق فإنه يضمن انتقاء القول والتصريح المناسب مع الحدث والواقعة التي تحصل وتقع خارجا وكأنه لم يتفوه ولم يصرح بنقيض ذلك ...

٢- نعم يا أعزائي علينا أن نلتفت لذلك ونشخصه وعلينا أن نتيقن أن الأخطر والأشد والأشر والأفتك في ذلك هو أن يكون ذلك الكذب والافتراء والنفاق تحت دعاوى وادعاءات تأمين شرعي وغطاء ديني.

٣- ويزداد ويعظم ويتعمق الشر والفتك والخطر والدمار عندما يكون ذلك صادراً من شخص يمتلك العنوان الاجتماعي والديني كعنوان المجتهد أو المرجع ونحوها.

٤- لكن العجب العجب العجب ... وكل العجب من الناس ... والعجب العجب العجب ... وكل العجب على الناس الذين يصدقون هؤلاء ويتبعونهم ... ألا يعلم الناس أن هذا التصرف يجسد حقيقة الاستخفاف والانتهاك لإنسانيتهم والاستصغار والاحتقار لنفوسهم وعقولهم وأفكارهم ... ألم يعلم هؤلاء أن فرعون استخف بقومه فأطاعوه ... فلماذا تكون أسوتنا وقدوتنا قوم فرعون فيستخف بنا البعض ونطيعهم.. لماذا...؟؟؟ قال مولانا العظيم: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

٥- لماذا لا نحرر ونتحرر من القيود والسجون والظلم الفكرية والنفسية ونخرج وننتقل إلى وفي نور الحق والهداية والصالح والإصلاح وحب الوطن والإخلاص للشعب ... ونعمل ونقول ونقف للعراق ومن أجله وفيه وإليه ...

٦- نعم لخطة أمنية تحمي العراق وتصونه من الأعداء وتحافظ على وحدته وتحقق أمنه وأمانه وتحاسب المقصر بعدل وإنصاف مهما كان توجهه وفكره ومعتقده ومذهبه ... نعم لخطة أمنية تنزع وتنزع وتنفي الميليشيات وسلاحها الذي أضرَّ بالعراق وشعبه الجريح القاتل الشريد المظلوم ولا تفرق بين الميليشيات الشيعية والسنية والإسلامية والعلمانية العربية والكردية وغيرها ... نعم لخطة أمنية تعمل على تحقيق سيادة النظام والقانون على جميع العراقيين السنة والشيعية، والعرب والكرد، والمسلمين والمسيحيين، والسياسيين وغيرهم، والداخلين في العملية السياسية وغيرهم، ... وكلا وكلا وألف كلا للنفاق الاجتماعي والنفاق الديني والنفاق السياسي الذي أضرَّ ويضرُّ بالعراق وشعبه وأغرقه في بحور دماء الطائفية والحرب الأهلية المفتعلة من أجل المصالح الشخصية الضيقة والمكاسب السياسية المنحرفة ومصالح دول خارجية.

قال مولانا العلي القدير: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾.

السيد الحسيني

١١ / صفر / ١٤٢٨ هـ

الصرخي في الحقيقة يشكو من الداء نفسه الذي يعاني منه الآخرون، ولكنه على قاعدة (رمتني بدائها وانسلت) يحاول رسم صورة مغايرة لمرجعيته ويحمل الآخرين وحدهم المرض المستفحل.

فهو يمارس سياسة (سياسة الكذب والافتراء والنفاق وسياسة الدنيا والمصالح النفعية الضيقة الشخصية أو الحزبية أو الفئوية أو نحوها فإنك بالتأكيد وبكل تأكيد تجد الخداع والكذب والافتراء والنفاق حيث يضع هؤلاء قدماً في كل درب ومسلك يتناسب مع القوة والضعف ومع السعة والضيق ومع مقدار ما يجلب من منفعة ومصالحة شخصية ودينية زائلة بالرغم من تنافي أو تضاد أو تناقض الطرق والدروب والمسالك فيصرح أحدهم بشيء ويصرح صاحبه ورفيقه وشريكه في الحزب أو التنظيم أو الحركة أو الجهة بشيء آخر يخالف ويناقض أو ينافي التصريح الأول وهكذا

في تصريح ثالث ورابع ... وبهذا الكذب والنفاق فإنه يضمن انتقاء القول والتصريح المناسب مع الحدث والواقعة التي تحصل وتقع خارجاً وكأنه لم يتفوه ولم يصرح بنقيض ذلك (...).

فحين كانت سطوة الدولة مأمونة بسبب ضعفها أصدر الصرخي بيان الفلوجة آنف الذكر، ولكنه حين اشتدت سطوتها، صار يصدر بيانات من قبيل البيان الآتي:

بيان رقم (٢٩): فاجعة شعبانية كربلاء

إلى كربلاء... وفي كربلاء ... في أقدس مكان ... وفي أفضل ليلة بعد ليلة القدر... وعند ولادة أشرف الخلق بعد الرسول الأعظم وآله الأطهار ... وفي حالة حضور ملايين الأجساد الطاهرة والأرواح المقدسة والنفوس العلوية للأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين.....

وفجأة وليس بمفاجأة أن ينقلب ذلك الفرح والسرور والأمل إلى خصام وصراع وتخريب وقتال وسفك دماء وزهق أرواح وحزن وألم واكتئاب

وبعد كل ذلك ومهما تعددت واختلفت الأسباب فلا بد من القول والنداء بصوت صادق واضح مبين أن كل الأسباب ترجع إلى سبب وأصل رئيس وأساس: هو المسلمون والإسلاميون وليس الإسلام، هو الرموز والمراجع الدينية وليست مرجعية الإسلام....

فنحن الرموز والمراجع الدينية (من السنة والشيعة) بمواقفنا بأقوالنا أو أفعالنا أو إمضائنا أو سكوتنا صرنا ألعوبة بيد آخرين وشماعة تعلق عليها وتبرر بها أعمالهم ومواقفهم....، فباسمنا وبدعوى موافقتنا وإمضائنا تصدى الكثير لتأسيس وتشكيل قوى ومجاميع إرهاب وميليشيات وكيانات مسلحة وعصابات كلها غير منضبطة تحت قانون ... مما أدى إلى مآسي وويلات وكوارث كثيرة وكثيرة ... منها، تحويل المراقد والبقع والروضات المقدسة للمعصومين عليهم السلام إلى ثكنات عسكرية ومخازن عتاد ومعتقلات ومراكز تعذيب وتعذيب، واستخدام واستغلال أموال تلك المراقد والمراكز الدينية وأموال الله والأولياء والصالحين والمؤمنين والمسلمين للتجيش والتسليح والضغط والقهر والابتزاز.... حتى وصل بنا الحال إلى ما نحن فيه وبصده.

فلا بد ولا بد ولا بد .. ويجب عقلاً وشرعاً وأخلاقاً وتاريخاً علينا الرموز ومراجع الدين:

أولاً: التحلي بالشجاعة والشعور بالمسؤولية القانونية والشرعية والتاريخية والأخلاقية والإنسانية والاعتراف بالخطأ الجسيم الخطير المهلك الذي حصل بسبب مواقفنا من قول أو فعل أو إمضاء أو سكوت أو عدم ردع

ثانياً: تجسيد ذلك بالردع والردع والردع الصريح الواضح الجلي لكل من يستغل اسم المرجعية والمراجع.

ثالثاً: تقديم وإعلان الاعتذار والاعتذار والاعتذار إلى العراق الحبيب وشعبه العزيز الحزين.

رابعاً: معاهدة الله تعالى ورسوله الكريم وأهل بيته الطاهرين والأولياء والأخيار والصالحين والعراق وشعبه المظلوم ... معاهدتهم على عدم التدخل في شؤون العراق والعراقيين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية حتى لا يتكرر الفشل والخطأ والمأساة.

خامساً: يجب ترك الساحة والفرصة للوطنيين المخلصين الصادقين للعمل بجد وإخلاص للعمل من أجل العراق كل العراق وشعبه الطيب المظلوم المهضوم...

سادساً: لا بد من الإعلان وبكل وضوح إننا لا نريد من يتأس ويحتمي بالمقدسات والمراقد المشرفة بل نريد من يخدم ويحمي تلك البقع والرياض المباركة بجسده وروحه.

سابعاً: وعليه لا بد أن تتصدى الدولة ومؤسساتها بصورة مستقلة لذلك العمل في الحماية والخدمة ولا بد أن تكون تلك المشاهد والمراقد منزوعة السلاح بصورة مطلقة حفاظاً على مكانتها وقدسيته وحفاظاً وصيانة لمشاعر الزائرين الكرام.

ثامناً: وكذلك لا بد أن تتصدى الحكومة وبكل أطرافها ومكوناتها لتشكيل لجنة مستقلة من الأشراف والأخيار ورؤساء العشائر والإعلاميين والقانونيين ومؤسسات المجتمع المدني وغيرهم، تشرف على أموال المراقد المقدسة وتوزيعها بما يرضي الله ورسوله وآله الأطهار في شؤون أعمار

وتجديد تلك البقاع وفي شؤون المهاجرين والمهجرين وفي شؤون الأيتام والأرامل ضحايا الاحتلال والإرهاب.

ومع كل ذلك ... يجب أن نساعد ونواسي عوائل شهداء تلك الأحداث ونسأل الله تعالى أن يسكن أرواحهم في عليين وجنات النعيم...

كذلك لا يفوتني تقديم كل عناوين ومعاني الشكر والتقدير والإعجاب والاحترام لكل الأعداء الكرماء من أفراد وبيوتات وعشائر وهيئات اجتماعية وكوادر طبية وقوات عسكرية عملت وسهرت وجاهدت في الخدمة للزائرين وحمايتهم وتأمين الطرق والسبل لهم فجزاهم الله خير جزاء المحسنين ووفقهم وسددهم ورضي عنهم في الدنيا والآخرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين والعاقبة للشهداء والمتقين.

السيد الحسيني

شعبان / ١٤٢٨ هـ

* * *

الفصل الثاني:

تناقضات الصرخي الفكرية

بدعة المعجزة الأصولية:

أصدر مكتب الصرخي كتاباً بعنوان (ارجع يا ابن فاطمة هذه عقائد) من (السلسلة الوافية) وهو من تقديم الصرخي نفسه، يقول كاتبه في إحدى فقراته:

(هكذا الممهدون للدجال والسفياي من أئمة الضلالة يسعون جاهدين لمحاربة المعصوم عليه السلام بمحاربة أدلته بتهيئة الأذهان والنفوس والأرواح لرفض دليل جده المصطفى عليه السلام ولا يخفى على الجميع انقياد الناس نحو المرجعية وربما إن المراجع وأذناهم الضالين المضلين تعودوا وعودوا الناس على رفض أي دعوى تكشف زيفهم وكذبهم وخداعهم بادعاء أن تلك الدعوة ليست من الفقه ولا من الأصول وادعاء أن ذلك الدليل في العقائد ولا يجري في الفقه والأصول وادعاء إن التقييم يحصل من أهل الخبرة من يدعو لصاحب الحق، وادعاء أن صاحب الحق متوهم ولا تسال عن دليل توهمه لأنك لا تفهم الدليل وادعاء أن صاحب الحق لو كان على حق فانه سينتصر لأن ما كان لله ينمو فعليكم تركه وحيداً في الساحة والانتظار فإذا كان لله فسينمو وإذا نمت فسيقول لك اتركه فإنها مرجعية أو قيادة فاسدة، وان قلت له كيف وهو الإمام عليه السلام فسيقولون لك الأصل عدم كونه إماماً أو نائباً للإمام، أصبحت في حيرة أيها المكلف المسكين والآن تسال ما هو الحل؟

الحل في مقامين:

الأول: في هذا الوقت وهذه الظروف عليك إظهار كذبه وخداعه بأسلوب علمي وأخلاقي ببيان التناقضات وإلا كذوبات التي وقع وأوقعك بها وعليك كشف خداعه أمام الناس، وهذا الأمر واجب عليك لاحتمالية الظهور المقدس في أي لحظة فيكون مثل هذا من مصاديق الدجال والسفياي أو من اتبعهما فيتفق بالعداء المباشر ضد المعصوم عليه السلام.

الثاني: في وقت الظهور المقدس فالأمر والحكم سيكون للمعصوم عليه السلام وقد أشارت الروايات إلى وضع السيف وقتل مثل هؤلاء ومن المتعين أن القتل لا يحصل إلا بعد خلع الزي الديني الذي تستروا به وخدعوا الناس به، ذكرت ما ذكرت لخطورة الموقف وعظمته لأنه سيتكرر مع المعصوم عليه السلام ومن نفس النجف ومن المخادعين من العلماء حيث يطرح المحاججة والمناظرة بالله والأنبياء والنبي الأكرم عليه السلام وبالقرآن ومن الواضح عندك إن مثل هذه الدعوة للمناظرة ترد بأنها عقائد ولا علاقة لنا بها ربما يرجع قولهم إلى معنى (ارجع يا ابن فاطمة هذه عقائد).

ودعوتك للعقائد ولا حاجة لنا بالعقائد فإن الدين والفقه والأصول بخير.

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: (يقدم القائم حيث يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه والناس معهم ... فيدعوهم الإمام ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول يا أيها الناس ألا من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله).

فسيقولون يا ابن فاطمة ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناك واختبرناك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف ... فيقتلهم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين) انتهى.

أقول: هذا الكتاب كتب الصرخي مقدمته، وأظهر بذلك قبوله عن كل ما ورد فيه أو على الأقل عن الفكرة الرئيسية التي تنتظمه، والتي مفادها رفض الإمام أو نائبه بحجة أن ما جاء به عقائد وبحجة أنه يطرح المحاججة والمناظرة بالله والأنبياء والنبي الأكرم عليه السلام وبالقرآن. ولكن الصرخي سرعان ما يناقض هذا الموقف الفكري فيطالب السيد أحمد الحسن عليه السلام بالإتيان بما أسماه معجزة أصولية، بل إنه ذهب إلى أبعد مما تصور أن فقهاء النجف سيذهبون إليه، فزعم أن دليل الإمام المهدي عليه السلام أو من يأتي مرسلاً من قبله هو معرفته بعلم الأصول بل إتيانه بمعجزة أصولية، والملفت إنه يتصور الحد المعجز من علم الأصول بأنه الحد الذي يفند ما ورد في كتابه (الفكر المتين) وهذه نقطة مهمة سنعود إلى بيان دلالاتها لاحقاً.

لنقرأ الآن ما خطته يد الصرخي:

سماحة ولي أمر المسلمين السيد محمود الحسني (دام ظله) ..

ورد كثير من الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام في كتب معتبرة وصحيحة السند بمجيء ممهدين قبل دولة الإمام عليه السلام يمهدون سلطانه في بشارة الإسلام ص ٤١، وغيبة النعماني ص ٢٨٣ (إذا قام قائم بخراسان ... وقام قائم منا بجيلان ... ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول ... الخ) فهناك قائمون بأمر الإمام وممهدين له قبل ظهوره ينقلون عنه أي يشاهدونه في غيبته قال عليه السلام:
(لا بد لهذا الغلام من غيبة ... وما بثلاثين من وحشة).

ظهر قبل أكثر من سنة ونصف شخص يدعي بأنه رسول للإمام المهدي عليه السلام ويطلب النصرة له اسمه أحمد الحسن ومؤيد بأدلة وبراهين قطعية وعلوم غيبية فضلاً عن الروايات الدالة عليه، علماً إنه كان طالباً في الحوزة لمدة ثمانية سنوات ومعروف بصدقه وأمانته وجزارة علومه، وقد دعى خمسة من كبار علماء الشيعة إلى المناظرة لتأكيد علومه بأنها تفوق ما وجد وأنها من علم الإمام فقبول بالفرض حتى وصل الأمر إلى طلب أي معجزة يختارونها؛ لأن العلماء يمكن لهم تمييز المعجزة عن السحر، فلم يستجيب أحد وطلب منهم آخر الأمر المباهلة اقتفاء بسيرة أهل البيت ليهلك الكاذب وكان نفس الرد.

وجود أدلة من كلام السيد الصدر (قدس سره) في صفحة ٦٥٢ في كتاب نهاية الغيبة الصغرى بأنه يوجد من يلتقي في الغيبة الكبرى وينقل عنه أمور بشرط لا تكون خارجة عن القواعد الإسلامية.

وقد سمعنا ردم على مدعي اليماني الكاذب الذي لا يملك أي دليل عقلي ولا نقلي على مدعاه ... علماً إن كثير من الناس أخذوا يصدقون دعوة سيد أحمد الحسن في شتى المحافظات وينشرونها بين الناس، فكما كانوا أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم يردون على الزنادقة والملحدين فعليك الرد باعتبارك الدعوة الوحيدة الحققة في الساحة، فإن كان باطلاً فيجب أن ترد عليه وتنصح

من تبعه بالرجوع إلى الحق، وإن كان صادقاً تأييده وإرشاد الناس إليه، ولا نرضى بالسكوت؛ لأن المرجعية الصادقة لا تعرف الصمت كما علمتنا.

أحمل كل من يحجب طالب الحق والباحث عنه المسؤولية أمام الله ورسوله والإمام عليه السلام وأي لا أقنع إلا برد السيد محمود الحسيني بدليل المقنع لأكون معذوراً يوم الحساب، علماً بأن هذا الاستفتاء ليس الأول ولم يأت الرد فهذا الاستفتاء مصيري بالنسبة لي ولكثير من أخواني المؤمنين فلا أريد أن تكون وصلوات الخمس والحقوق تأتي بالحال كما هو عند بقية مكاتب العلماء بينما الاستفتاء المهم والمصيري لا يصل إلى سماحة السيد وهذان الوصلان دليلي على ما أقول ...
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: علماً إن لدى أحمد الحسن إصدارات كثيرة أهمها المتشابهات على جزئين وهي إحكام ما اشتهبه ومن العلوم إن المتشابه لا يحكمه إلا المعصومين عليهم السلام أو من يتصل بهم.

مهند شياع

بسمه تعالى:

أولاً: الثابت بالدليل العلمي والشرعي أن الاجتهاد والتقليد هو من المبادئ الفطرية الوجدانية العقلانية الإنسانية، وذكرنا في المنهاج الواضح / الاجتهاد والتقليد - أنه ثابت بالعقل والفطرة والسيرة العقلانية والمتشرعية بالدليل الشرعي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومن ينكر هذا المبدأ فهو خارج عن العقل والعقلاء بل خارج عن الإنسانية فإذا كان الشخص المذكور يرفض ويبتل مبدأ الاجتهاد والتقليد فهو بهذا قد نقل أمراً أو حكم بحكم خرج به عن القواعد الإسلامية والعقلية العقلانية والفطرية، وبهذا فهو غير مشمول بما ذكرته في الاستفتاء عند التسلسل (٣).

ثانياً: مادامت وسائل التجميل موجودة وما دامت إمكانية الرياء والكذب والخداع موجودة ومادام التأويل يمكن أن يدعيه أي شخص، فإنه يمكن لأي شخص جعل بعض ظواهر الروايات يمكن أن تنطبق عليه ظاهراً بل وكذباً وخداعاً، وحتى لو ثبت الإمكان فإنه لا يثبت الوجود

والتحقق في خصوص هذا الشخص دون غيره ممن يثبت الإمكان بحقه أيضاً وعلى هذا الفرض
فلا احتمالات تكون كثيرة وكثيرة فعلى من ينطبق المورد الشرعي !!؟

ثالثاً: أذكرك ونفسي والآخريين إن الواقع الخارجي الموضوعي يثبت ما ذكرناه (ثانياً)، فحكام
بني العباس الطغاة، جعلوا لأنفسهم وأهليهم (أبنائهم) الأسماء والكنى والألقاب التي وردت في
الروايات المقدسة بحق الإمام قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه)، فنسمع ونقرأ
(السفاح والمنصور والهادي والمهدي والأمين والمأمون، ...، ومحمد وعبد الله...) وكلها وردت
بخصوص المعصوم عليه السلام وكان الغرض من سلوك بني العباس هو خداع الناس وإعطاء المشروعية
لحكمهم، وإن كل حاكم منهم كان يعتبر نفسه هو المنقذ والمصلح والمهدي والموعود، ولا ننسى
أنهم رفعوا شعارات (يا لثارات الحسين) وتحدثوا عن الرايات السود القادمة من المشرق التي طبقوها
على أبي مسلم الخراساني وأتباعه فهل نعطي المبرر لأنفسنا أو لغيرنا التصديق ببني العباس
ودعاواهم وأتباعهم !!!؟

رابعاً: عزيزي إن وصايا المعصومين وتوجيهاتهم منصبه على الفقيه الجامع للشرائط وهذا ثابت
شريعاً وعقلاً، فالكلام خاص بالفقه وبالتأكيد بالأصول أيضاً لأن الأصول ترعرع في أحضان
الفقه بل هو العناصر المشتركة في عملية الاستنباط التي هي عمل الفقيه وهو أي الأصول كالروح
بالنسبة للفقه الذي يمثل الجسد فإذا كان دليلاً وأثره العلمي الذي حاجج به العلماء الفقهاء
بخصوص الفقه والأصول، فله الحق في دعواه ويثبت مصداقية ما يدعي لو ثبت عند المكلف
أرجحية دليلاً وأثره العلمي، ولا يخفى عليك أيها المكلف العاقل النبيه إن من يدعي أنه صاحب
معجزات فإنه قادر على الإتيان بمعجزة يثبت فيها أنه أعلم بالفقه والأصول، فعليك مطالبته بهذه
المعجزة، ولتكن القضية أوضح وأشمل، فاطلب منه أن يأتي بالدليل والأثر العلمي الذي يناقش
المباني الأصولية والفقهية ويثبت الأرجحية والأعلمية ويكون هذا الأثر العلمي صادراً من الإمام
المعصوم عليه السلام إذا كان المدعي يمثل رسول الإمام عليه السلام صدقاً، وأنا معك أيها المكلف ننتظر هذه
المعجزة والتي يمكن تمييزها عن السحر، وعندما يصل إليك الجواب على هذا الاستفتاء، اذهب

إليه وأعطه فترة زمنية شهر أو شهرين أو ستة أشهر أو ما تقدر أنت أيها المكلف، لتحقيق معجزته.

خامساً: ليس المهم ذكر عيوب فلان وكشف حقيقة فلان، بل المهم هو تربية النفس (عندنا جميعاً) على التفكير والتدبر وانتهاج طريق العلم والعقل للتمييز بين الحق والباطل وإتباع الحق وأهله ونصرة قائم آل محمد إمام الحق وقائده (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه)، ومع هذا أجد من المناسب أن اطلب من ذلك المدعي (إذا كان هو نفسه صاحب النداءات والبيانات) أن يكشف للجميع ويسجل ويصدر الكلام الذي سجلته أنا قبل عدة أشهر بخصوصه حيث كشفت جانباً من حقيقته وبطلان دعواه وادعائه، ويوجد نسخ مما سجلنا عند بعض المؤمنين، وأخبرناهم عدم إصدارها ونشرها بل في حينها، أخبرناهم بأن المدعي لو وصل إليكم وعلم بما عندكم فهو على الحق لكن مرت أشهر ولا أثر ولا ...

سادساً: ودعوى معرفة حكم المتشابه فهي دعوى قديمة حديثة، بدأت منذ السقيفة الأولى، واستمرت وتستمر حتى يتأول أئمة الضلال القرآن على الإمام المعصوم عليه السلام، ويشنون الحرب عليه وبكل أشكالها، الاقتصادية والعسكرية والإعلامية وغيرها، وبعد هذا هل يمكن لعامل أن يصدق بكل من يدعي انه يحكم ويعرف حكم المتشابه.

سابعاً: إن ما ذكرنا أعلاه في النقاط السابقة، نعتقد انه قد ذكر وفي مناسبات عديدة، فمن أخلص لله تعالى وجعل العقل هو القائد والحاكم والمسيطر وميز الدليل والأثر العلمي واتبعه وتابع ما أصدرناه والتزم بالواجبات صدقاً وعدلاً وإخلاصاً ومنها قراءة بحوث السلسلة الذهبية وبحوث السلسلة الوافية، فإنه يميز وبكل تأكيد الحق عن الباطل ويتيقن من بطلان دعوى المدعي المذكور في الاستفتاء، فالقواعد الكلية والأصول والأنوار العقلية المفروض تكون حاضرة عند المؤمنين الصادقين وهي كافية في تمييز ومعرفة الحق واتباعه، ولا داعي بل لا يصح ولا يصلح تعويد النفس على السؤال عن كل الأمور وإلغاء دور وفاعلية العقل وأنواره الإلهية، وإلى هذا الأمر وإلى غيره من جعل أنفسنا في مرحلة اختبار وتمحيص وتمييز الصادق المخلص عن غيره، وإلى غيرها من أمور

يرجع عدم تصدينا إليها إلى الإجابة التفصيلية أو التأجيل في الإجابة عن هذه الدعوى وشبهاتها من فتن وشبهات.

ثامناً: أيها المكلف وأنا من المكلفين، إن لم تجعل العقل هو الحاكم والقائد وإن لم تخلص النية والعمل وإن لم تعقد العزم على اتباع الحق ونصرته بعد معرفته بالدليل والأثر العلمي.

محمود الحسيني

لست الآن في صدد مناقشة التخرصات والتفاهات الموجودة في كلام الصرخي، فقد تولى الشيخ ناظم العقيلي مهمة الرد عليها وتفنيدها في كتاب (الإفحام لمكذب رسول الإمام)، وتحدى الصرخي أن يرد على هذا الكتاب، ولكن الصرخي على ما يبدو تدثر بعاره وصمت.

المهم في سياق حديثنا هو الإشارة إلى التناقض الصارخ الذي يغلف كل وجود الصرخي دون أن يظهر منه ما يدل على أنه يخجل منه.

ومن يقرأ ما يكتبه أتباع الصرخي يلحظ بوضوح انتشار عدوى التناقض بينهم كما تنتشر النار في الهشيم، فكلهم يصيح بصوت واحد (نريد معجزة أصولية!! نتحداكم أن تفندوا كتاب قردنا الأعلم!!)

ويمكن أن نحلي تناقض الصرخي ببعد آخر هو أن الصرخي كثيراً ما يتبجح بأنه التلميذ الوفي للسيد محمد الصدر (رحمه الله)، ولكنه في هذه النقطة تحديداً يناقض أستاذه - كما يزعم - فالسيد الصدر (رحمه الله) يقول بخصوص المعجزة:

(... إن المهدي عليه السلام ليس بحاجة إلى المعجزة، بل يستطيع أن يعتمد على المستوى الفكري والعقائدي والمفاهيمي الذي يعلنه لإثبات صدقه وعظمة أهدافه المستوى الثاني: استعدادة عليه السلام للجواب على أي سؤال مهما كان صعباً فيما إذا عرف أن السائل موضوعي الفكرة طالب للحق ... وإنه إنما يسأله لأجل التأكد من صدقه ...

وقد وردت حول ذلك رواية: هي ما أخرجه ثقة الإسلام الكليني بسنده عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لصاحب هذا الأمر غيبتان إحداهما يرجع فيها إلى أهله، والأخرى يقال هلك في أيّ واد سلك. قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاه مدع فأسأله عن أشياء يجيب فيها مثله).

وهذا الأمر أوضح من أن يستند فيه إلى رواية؛ لأنه هو المفهوم من الاتجاه العام للإمام المهدي عليه السلام، بل من كل من يدعي منزلة عالية في القيادة أو في العلم أو في التقوى أو في جميعها... فإنه يمكن للفرد أن يختار السؤال الذي يعتقد بأن الجواب الصحيح يدل على صدق المجيب وجدارته على مستوى مدعاه. فإن جاء الجواب صحيحاً لم يكن للسائل أن يشك من جديد، إلا إذا كان معقداً غير طبيعي التفكير.

فليفكر القارئ بالسؤال الذي يرغب بتوجيهه إلى المهدي عليه السلام عند ظهوره. فبهذين المستويين الفكريين يمكن له عليه السلام الانطلاق منهما لإثبات صدقه في أول ظهوره.

القسم الثاني: ما أسميناه بالمعجزات (العلمية) وهي التي تقوم فكرتها الإعجازية على التدقيق والتحليل... وقد لا يلتفت الفرد الاعتيادي إلى وجود شيء خارق لنظام الطبيعة فوراً وإنما ينبغي أن يلتفت الناس إلى ذلك بالتدرج.

وأوضح وأقدم شكل لهذا القسم هو (القرآن الكريم) أهم معجزات نبي الإسلام ومن هذا القسم يمكن أن تنطلق معجزات القائد المهدي عليه السلام.... انتهى كلام السيد الصدر^(١).

دعوى الاتصال بالإمام المهدي:

والحقيقة إن الصرخي يضمّر للسيد أحمد الحسن عليه السلام غيضاً وحسداً ملاً قلبه وأعمى بصره وبصيرته، فلا يظن أحد أن اعتقاد الصرخي بإعجازية كتابه (الفكر المتين) منشؤه غرور الرجل أو تفاهته فحسب، فالحقيقة إن وراء الأكمة ما وراءها، لنقرأ هذه الرسالة:

نص الرسالة الخطية التي وجهها سماحة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد محمود الحسني (دام ظله الشريف) إلى الشعب العراقي في عهد الطاغية صدام (لعنة الله عليه) والتي على أثرها تم اعتقاله بتاريخ يوم السبت ١٦ / شوال / ١٤٢٣ هـ / ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٢ م.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

١- لا يخفى على الجميع أن صلاة الجماعة تقام في كافة البلدان المعادية للعراق كأمریکا وإسرائيل.

٢- فممنع صلاة الجماعة في العراق يؤدي إلى الفتنة والتفرقة وإعطاء المبرر لأعداء العراق باستغلال مثل هذه الثغرة.

٣- ونضع في أذهاننا أن صلاة السيد محمود الحسني هي الممنوعة فقط دون باقي الصلوات الشيعية والسنية.

٤- ويعلم الجميع أن الصلاة أُقيمت بعد طلب العديد من أهالي المدن العراقية إقامتها وتعيين إمام جماعة لهم.

٥- بعد استشارة الناحية المقدسة أمرنا بامتنال طلب المؤمنين في العديد من المدن العراقية لأن فيها التمحيص والغربة والاختبار للأصحاب وكشف المنافق من المؤمن الموالي الخيّر الناصر للإمام المعصوم عليه السلام.

٦- والأمر المولوي كان معلقاً على عدم المنع، ومع المنع فإننا نمتنع وبهذا نكون قد امتثلنا أمر المعصوم عليه السلام ونلنا رضاه وقد حققنا أحد مصاديق الاختبار والغربة والتمحيص.

٧- وبعد المنع فإننا ننتظر الأمر المولوي من المعصوم عليه السلام بأداء صلاة الجمعة مع ارتداء الأكفان لتحقيق مصداق قتل النفس الزكية أو الحسني أو بعض الصالحين مع سبعين أو أكثر أو أقل، فعلى الأخيار الأنصار تهيئة الأذهان والنفوس والاستعداد والامتنال لذلك الأمر المولوي المقدس ونأمل أن نكون مع المعصوم عليه السلام مباشرةً.

٨- لا ننسى أن الأمر المولوي الثاني لإقامة الجماعة والجمعة معلقاً على منع صلاة الجماعة

وقد حصل المنع.

٩- هذا ما نعلمه لنطمئن إليه والذي لا نعلمه يحتمل أن تكون الأوامر عديدة وكلها تمثل مصاديق التمحيص والغريبة لصقل الفكر والنفس وتنقيتها حتى الاستعداد التام.

١٠- اللهم ارزقنا الشهادة في خط الإمام عليه السلام وخدمة الإمام ونصرته.

١١- ونسأل الله تعالى أن يكون العراق العزيز وشيعة الحسين في خير وعافية وسلامة وأن

يدفع عنهم البلاء وشر الأعداء).

واضح من هذه الرسالة إن محمود الصرخي يدعي الاتصال بالإمام المهدي عليه السلام وإن إقامته لصلاة الجمعة بعد استشهاد السيد الصدر كانت - بحسب ما يدعي - بأمر مولوي من الإمام المهدي عليه السلام. بل إن الرسالة توحى - على الأقل - بأكثر من هذا، فلعل الصرخي يوحى من خلالها بأنه النفس الزكية أو الحسيني.

ولو عدنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً لوجدنا أن محمود الصرخي واحدة من جملة الظواهر الغريبة لفقهاء آخر الزمان - وما أغرب كل ما يتصل بهؤلاء الفقهاء - بل إن ظاهرة محمود الصرخي أكثرها غرابة وأدعاها للتساؤل والبحث والتقصي، فبين ليلة وضحاها طفح ذكر هذا الرجل على السطح كأنه دملة قبيح، أو كأنه نبات الفطر المسموم لا جذر ولا تأريخ له في الأرض.

فبعد استشهاد السيد الصدر (رحمه الله) طرح الرجل اسمه في سوق تداول المرجعيات عبر إقامة صلاة الجمعة في إحدى القاعات المغلقة (ربما كانت حسينية أو مسجداً)، وهي على أية حال صلاة محدودة ومحاطة بالكثير من الكتمان، وترافق مع إقامة هذه الصلاة إصدار كتيب حاول فيه الصرخي نقض فتوى السيد الصدر الشهيرة المتعلقة بالتدخين في شهر رمضان، كالعقرب ما إن تلد حتى تأكل ظهر أمها.

وكما هو شأن الفرسان المزيفين الذين يستغلون غياب البطل الحقيقي لينسبوا لأنفسهم بطولات ما أنزل الله بها من سلطان طفق الصرخي يروج بين مقربيه فكرة انتسابه للهاشميين

وبالتحديد لعشيرة آل صرخة، وأنه من نسل الحسن المجتبي عليه السلام، بينما المعروف عنه إنه كان طالباً لدى السيد الصدر وقد دخل الحوزة في عام ١٩٩٤م.

وكان قد جاء من ديالى إلى الشامية جنوب النجف الأشرف وكان اسمه محمود التميمي (من تميم ديالى السنة)، ثم بعد سنة لبس (طاقية) وأصبح اسمه الشيخ محمود التميمي، وبعد ذلك فجأة لبس عمامة بيضاء باسم الشيخ محمود وهو يتصنع التقوى، وقد أشيع عنه بأنه شرطي أمن عراقي، وبعد مدة لبس عمامة سوداء وأصبح اسمه السيد محمود الصرخي، وبعد ذلك أصبح اسمه السيد محمود الحسيني وقد أوحى لجماعة من جهال الشيعة إنه نفس السيد الحسيني المذكور في روايات أهل البيت، وهذه الفكرة شائعة الآن بين مقلديه، وتكاد تكون من المسلمات عندهم.

ثم ما لبث أن ادعى أنه نائب الإمام عليه السلام، بل لقد أثير في كربلاء بأنه هو نفسه الإمام ولكنه يُخفي عنوانه!! وأشيع بين أتباعه بعد هروبه من قوات الأمن أنه قد غاب من جديد، وهي فكرة يمكن استشفافها من مقولات بعض أتباعه اليوم. وبحسب ما يُشاع أن الرجل كان في الأحداث التي شهدتها مدينة النجف متواجداً في منطقة قريبة من مدينة كربلاء تُدعى الهندية، وكان بعض السفهاء من مناصريه يدعون أنه الإمام، ويُقال أنه أسس مجموعة إعدامات باسم الإمام المهدي عليه السلام.

وقد وجدت في بحث لأحدهم منشور في أحد المنتديات أن هناك شخصاً من مؤيديه اسمه فائز الشمري وهو سني من أهل الفلوجة موظف في دائرة الأمن الصدامية برتبة، لبس العمامة الشيعية البيضاء باسم الشيخ فائز الشمري، وبعد سقوط النظام هجم الأمريكان على مسجده الكائن في منطقة السيدية في بغداد ووجدوا عنده أسلحة وقاذفات، وقادوه إلى التحقيق ولكنه سرعان ما خرج من التحقيق بشكل يدعو للريبة، ولبس العمامة السوداء وأصبح اسمه السيد فائز، وقبل ثلاثة شهور أصبح اسمه (المولى المقدس السيد فائز عليه التحية والسلام) وطار لقب الشمري، وهو أخو العميد حسام الشمري في المخابرات العامة الذي قتل في عملية مدممة في بغداد قبل عدة شهور (وهو من أخبث الوهابية في الفلوجة).

وكان هذا الشمري عضداً مهماً للسيد المولى الغائب الحاضر محمود الصرخي الحسني التميمي، ويشاع أن الصرخي كان ممن هياه النظام الصدامي لتولي هذا الأمر وقد رتب معه ليسجن لكي تكتمل الصورة، وفي السجن والاتفاق مع الأمن كان يحدث السجناء عن أحداث سوف تقع وكلها كانت تخص السجن حيث كان يخبر من قبل منظميه أن فلان مثلاً سيخرج غداً، وأن فلان سوف يعدم في اليوم الفلاني، وأن المسؤول الفلاني في السجن سوف ينقل، وهكذا لكي يستدرج الجهلة ويقال أنه استطاع استمالة بعض الأتباع بهذا الطريقة وكانت من هنا بدايته المشؤمة.

نعم، يروي بعض من عرفه أن بعض مشاييعه قد انفضوا من حوله؛ لأنه كان يصدر أصواتاً منكرة عندما يدخل إلى التواليت !!

والحق أن مسألة نسب الصرخي تلفها الكثير من الشكوك، فالصرخي يزعم في موقعه أن بشير الباكستاني (وهذا من العجيب الغريب) يشهد له بانتسابه إلى الشجرة العلوية المباركة، بينما صدر عن هذا الباكستاني (الضليع بالأنساب العربية بحسب الصرخي) استفتاء يكذب فيه مزاعم الصرخي، ويقول فيه بالحرف الواحد (لا أعرفه!).

وهكذا تجدون أن كل ما يتعلق بالصرخي مغلف بالشكوك والظنون، فحتى بعض أخوته - على ما حدثني بعض عارفيه - ينكرون ادعائه بالنسب الهاشمي!؟

ولنختم هذا الفصل بتناقضين آخرين - وليس آخرين - من تناقضات الصرخي، كما يأتي.

الدعوة إلى المناظرة:

لا تكاد تذكر اسم الصرخي الثقيل على اللسان حتى يتبادر إلى ذهنك تبجحه منقطع النظير بطلب المناظرة، والتلويح بها متحدياً أقرانه من فقهاء آخر الزمان، بل لو إنك تصفحت كتاب (الباحث عن الأعلم) الذي أعده مكتبته الإعلامي لوجدته مكتظاً بالمناقشات المتمحورة حول مسألة المناظرة، ولكن الصرخي المتبجح سرعان ما نكص على عقبيه حينما طلبه السيد أحمد

الحسن عليه السلام للمناظرة، وبعده الشيخ ناظم العقيلي، فأثبت بذلك أنه طبل كبير، دويه عال وباطنه أجوف !

التصدي للعمل المرجعي:

في سؤال وجه للصرخي حول بخصوص اليعقوبي (وجه العملة الآخر للصرخي)، حدد الصرخي ما يبدو أنه مبدأ يلتزم به، فقال:

سماحة السيد محمود الحسني (دام ظله):

يتردد في بعض الأوساط إن الشيخ محمد اليعقوبي مجتهد لكنه لا يستطيع التصريح بذلك للتقية الشديدة، فما مدى صحة هذا الطرح ؟ ولكم منا الشكر والتقدير.

(بسمه تعالى: يكون الجواب في نقاط:

أولاً: سبب واهي

عزيزي هل سمعت أن شخصاً ما ادعى الاجتهاد واعتقل بسبب هذا أو سلب أو نهب أو قُتِل !!!

ثانياً: التقية ؟!

وهل سمعت أن شخصاً ما كَتَمَ اجتهاده تقية، بالأمس القريب ادعى السيد الصدر الثاني (قدس سره) الاجتهاد في حياة أساتذته السيد الصدر الأول (قدس سره) والسيد الخوئي، وكذا الكلام بخصوص الصدر الأول حيث ادعى الاجتهاد في حياة أساتذته وهو صغير السن.

ثالثاً: كتم الاجتهاد والتصدي ؟!!

يمكن تقبل دعوى كتمان الاجتهاد من شخص عزل نفسه عن الساحة ولم يتصد لمنصب وفعل خارجي ولم يتعرض للسؤال عن اجتهاده ولم يكن المجتمع يمر بشبهات يلزم العالم إظهار علمه والإلزام هنا شرعي وأخلاقي، أما جناب الشيخ اليعقوبي فقد نصّب وعزل وطلق وفسخ

وقرب وطرده وعاقبه وكافأ وتصرف بحق الإمام عليه السلام بتمامه دون الحصول على الإذن من أحد، فهو لم يعزل نفسه.

رابعاً: نزول الصامت

أليس الشيخ اليعقوبي يدعي أن المرجعية الصحيحة الصالحة تمثل انعكاساً لمتطلبات المجتمع حيث صدر هذا المعنى منه في مناسبات عديدة فليصدق ويطابق ويقرن بين القول والفعل فهذا المجتمع يمر بشبهات ودوامات يحتاج إلى المخلص والمنقذ ليستجيب لمتطلبات المجتمع ويعلن اجتهاده، ألم تسمع أيها المكلف بنفسك ألم تقرأ دعوى النزول إلى المجتمع من جناب الشيخ ومن المنتفعين ممن خدعكم ودعا له سنين عديدة، فأين النزول إلى المجتمع وأين التفاعل معه والانعكاس عنه.

خامساً: صمت أمام الشبهات

لو كانت الدعوى كتمان الأعلمية لأمكن قبولها بدواً ولكن مع ما طرحنا من شبهات وبدع فلا تقبل كما لا تقبل دعوى كتمان الأعلمية أيضاً، خاصة ممن يدعي النزول إلى المجتمع والتفاعل معه).

لنرى الآن هل حقاً تشكل هذه النقاط مبدأ يلتزم به الصرخي، أم إن الأمر لا يعدو عن كونه (مجدي يكره مجدي) !

ينطلق الصرخي من فكرة مركزية يعبر عنها النص الآتي المقتبس من كلامه الآنف: (يمكن تقبل دعوى كتمان الاجتهاد من شخص عزل نفسه عن الساحة ولم يتصد لمنصب وفعل خارجي ولم يتعرض للسؤال عن اجتهاده ولم يكن المجتمع يمر بشبهات يلزم العالم إظهار علمه والإلزام هنا شرعي وأخلاقي ... أليس الشيخ اليعقوبي يدعي أن المرجعية الصحيحة الصالحة تمثل انعكاساً لمتطلبات المجتمع حيث صدر هذا المعنى منه في مناسبات عديدة فليصدق ويطابق ويقرن بين القول والفعل فهذا المجتمع يمر بشبهات ودوامات يحتاج إلى المخلص والمنقذ ليستجيب لمتطلبات المجتمع ويعلن اجتهاده).

ولكن هل الصرخي يلتزم بهذا الكلام، أم إن الأمر لا يعدو عن كونه كلام فقط ؟ لنقرأ النص الآتي:

جاء في السيرة الذاتية لمحمود ابن صرخي:

أ- بعد خروج السيد الحسيني (دام ظله) من السجن كان منهك القوى وفي حالة مرضية سيئة نتيجة التعذيب الجسدي والنفسي الذي تعرض له من قبل العفالق المرتزقة الكفرة، وأثناء زيارتي لدار سكن والد السيد تحدث السيد الحسيني (دام ظله) وقال "ما مضمونه" - (إن الحالة المرضية التي أنا فيها إضافة إلى احتمالية قدوم ووصول العديد من العلماء إلى العراق والذين يمكن أن يكون بعضهم مجتهداً وعادلاً، فإني أفكر اعتزال الابتلاء الإلهي بالتصدي للمرجعية، فعندما كنت أخبر والدي بقرار الاعتزال والتفرغ للكتابة والتأليف والعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، كان رحمه الله يرفض القرار ويقول لي: (كيف تتخلى عن أناس كانوا السبب في تغيير مجرى قضيتك حيث تبدل (ولعدة مرات) الحكم الفعلي بإعدامك إلى حكم مؤجل بسبب ثورتهم وانتفاضتهم ضد النظام ومطالبتهم إطلاق سراحك دوماً، عند دار سكنك وفي العتبات المقدسة وفي جامع الكوفة وفي كل مكان يكونون فيه، وقد اعتقل العديد منهم مرة ومرات بسبب ذلك) ولهذا فإني أقدم كل ما يترتب من ثواب على عملي وإن شاء الله تعالى إلى والدي ووالدي فأرجو منكم جميعاً الدعاء لهما بالتسديد والثبات، فمن أراد أن يدعو لي فليدع لوالدي ووالدي بدلاً عني).

الصرخي إذن كان كما يدعي قد قرر الاعتزال، بعد خروجه من السجن، رغم أنه كان قد تصدى لمنصب المرجعية ومارسها فعلاً في الخارج فأقام صلاة الجمعة، وكذلك فإن مجتمعه كان يمر بواحدة من أسوأ مراحلها في زمن الطاغية صدام، حيث الفتنة والشبهات كقطع الليل المظلم!! وهكذا تخالف الأقوال الأفعال ولا تكاد تجد كلمة واحدة صادقة ينطق بها هذا المعتوه. ولا بأس هنا من اقتباس تعليق لأحد الإخوة أنصار الإمام المهدي على قصة اعتزال الصرخي:

(أقول: هناك عدة إشكالات حول الكلام السابق:

الإشكال الأول: لو كانت المرجعية والولاية المدعاة من قبل الصرخي هي ثوباً قد ألبسه الله إياها فلا يجوز له نزعها وإعطائها للغير بدون إذن صاحب الثوب.

وأما إذا كان قد تقمصها بدون إذن الله تعالى فكيف يعطي ما لا يملكه ؟؟؟!!

الإشكال الثاني: قول الصرخي: (احتمالية قدوم ووصول العديد من العلماء إلى العراق والذين يمكن أن يكون بعضهم مجتهداً وعادلاً، فإني أفكر اعتزال الابتلاء الإلهي بالتصدي للمرجعية).

١- هنا الصرخي يحتمل أن يكون هناك من هو أهل للمرجعية في القادمين للعراق، فلماذا لم ينف هذا الاحتمال باليقين ويتأكد بالدليل القاطع بعدم وجود ذلك، لماذا غير رأيه بمجرد أن سمع كلام والده ؟؟؟

أين الورع وأين الزهد في النفوذ والأتباع والشهرة ؟؟؟ أم إنها كانت مجرد مزحة أراد أن يضحك بها على أتباعه ليريهم أنه زاهد بالمرجعية، وإن والده هو من ألزمه الحجة في التصدي لذلك ؟؟؟!!

٢- في هذا الكلام الصرخي يرى مؤهلات المرجع هي الاجتهاد والعدالة ولم يذكر العلمية التي يطبل لها ويزمر، وهذا نص كلامه (يمكن أن يكون بعضهم مجتهداً وعادلاً، فإني أفكر اعتزال الابتلاء الإلهي بالتصدي للمرجعية).

والآن الصرخي حجته على زعمه أنه يستحق المرجعية بل الولاية؛ لأنه الأعلم، بينما لم يذكر ذلك عندما ذكر مبررات اعتزاله عن المرجعية، فلم يقل أنه يحتمل وجود من هو أعلم مني، بل احتمل وجود المجتهد العادل فقط، وبرأيه أن ذلك عذر كافي لتبرير الاعتزال !!!!!!!

سبحان الله ألم تشترط مئات المرات أن من شرائط التصدي للمرجعية هو العلمية، ولكن الظاهر إن الصرخي فعلاً كان يمزح ويضحك على الناس وخصوصاً على والده، وهو غير جاد في قراره في الاعتزال عن المرجعية !!

وكذلك الصرخي لا يستطيع أن يرغم نفسه بأن يقول باحتمال عدم وجود من هو أعلم منه؛ لأنه يرى مقتله بذلك، ولأن الغرور قد ملئ قلبه بأنه أعلم الكل، تلك الاعلمية الفارغة التي

اتضح أنها مجرد سراب وأوهام لا واقع لها، إذن كيف تقرر الانعزال والتنازل عن المرجعية لمن هو غير الأعلام يا صرخي !!!؟؟؟

ألم يأن لكم أن تكفوا عن نفاقكم وخداعكم للناس، ألم يأن لكم أن تنزعوا أفتعتكم لتركم الناس على حقيقتكم، إلى متى تبقون ذئاباً تلبسون جلود الضأن !!!؟؟
توبوا إلى الله قبل أن يأتي يوم لا تقبل به التوبة.

الإشكال الثالث: حسب الحوار الذي دار بين الصرخي ووالده يتبين بوضوح أن الصرخي لم يتصد للمرجعية لأجل الدين الإلهي ولا لأجل الأمة ولا ... ولا... بل لأجل أن يرد الجميل الذي أسداه له أتباعه له شخصياً !!!!

إذن، فالنية للمصلحة الشخصية وهي التي أرجعت الصرخي عن قراره بالاعتزال وهذا واضح وجلي من خلال الحوار بين الصرخي ووالده.

فيا صرخي هل نعتبر تلك ضابطة لكل من يريد التصدي للمرجعية، فلأجل أن يرد الجميل لمن وقف له وسانده يتصدى للمرجعية لكي لا ينكسر خاطر من ضحى من أجله، وإن لم يكن الأعلام أو ... أو الخ !!!؟؟؟

إلى متى تبقون تمارسون التمثيل على الفقراء والمساكين وتخدعونهم بهذا أساليب مسمومة لا تمت إلى الدين بصلة !!!؟؟؟

الإشكال الرابع: وكذلك من خلال الحوار الذي دار بين الصرخي ووالده يتبين أن والده أدق في إصابة المصلحة وأدق في تحليل الأمور، وربما والد الصرخي اكتسب تلك الخبرة من مهنة المحاماة التي كان يمتنها في زمن الطاغية صدام لعن الله تعالى !!!

فالصرخي حسب تحليله الخاص للأمور قرر الاعتزال عن المرجعية، ولكن والده من خلال دقة نظرتة - المزعومة - وفطنته نبه الصرخي على خطأه في تحليل الأمور وأنه خاطئ في قراره في الاعتزال، والصرخي يتراجع عن قراره وأخذ برأي أبيه ويعتبره الأصوب والأدق في إصابة الواقع !!!

إذن فوالد الصرخي أعلم من محمود ولو في هذه المسألة، ولا يخفى أنها مسألة خطيرة جداً وهي التصدي للمرجعية أو عدم التصدي للمرجعية.

وإذا كان الصرخي في هذا الأمر الخطير يخطئ ولا يصيب، فهو في غيره من أمور الأمة أولى بالخطأ!!!!

وبهذا يكون والد الصرخي المحامي أعلم من ابنه وأولى منه بالتصدي للمرجعية ولو بأشبه تلك الأمور المصيرية، وهذا يذكرني بما دار بين أبو بكر وبين والده ولو من هذه الناحية، فعندما احتج عليه والده في الدليل على توليه منصب الخلافة، فقال له: أنا أكبر القوم سناً. فقال له والده: فأنا أكبر منك سناً فأنا أولى منك بالخلافة - مضمون القصة -!!!!

فيا صرخي أنت لا تصلح أن تقود سحلتان، فكيف ورطت نفسك ولبست ثوب غيرك، هذا الثوب الذي لا يلبس إلا بإذن الهي، وأنت لبسته حسب رأي والدك، فبربك أهى وراثه دار أو عقار حتى يشير عليك والدك بها !!!؟ وهل بهذه السهولة تكون ولاية أمر المسلمين قابلة لمشورة الناس، والله لم تخطئوا سنة عمر وأبي بكر وعثمان.

إننا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين).

* * *

الفصل الثالث:

جنون الصرخي

الصرخي يتصيد في المياه العكرة:

بعد أحداث العاشر من محرم التي انتفض فيها أنصار الإمام المهدي عليه السلام لكرامتهم، رافضين كل الرفض خيار الذلة الذي أرادت المرجعيات والحكومة العميلة سوقهم إليه، استغل الصرخي الوضع السياسي كما يفعل الجبناء فراح ينبح بما وسعته خسته، وأمر كلابه بالنباح ليلاً ونهاراً، فملئوا المنتديات وصفحات الإنترنت بالأكاذيب والأباطيل بقصد تشويه الدعوة المباركة، وأصدروا جملة من الكتب منها كتاب لقردهم الكبير الصرخي، تعتمد منطق التشويه والفهم السقيم والعناد، يريدون بذلك الإنتقام لهزائمهم المتكررة على أيد الأنصار.

بعد أن فضح الشيخ ناظم العقيلي جهل صرخيهم، وبعد أن كشف السيد أحمد الحسن عليه السلام جهل الصرخي بالتفسير، وبعد المناظرات التي جرت بيننا وبينهم، وهي على العموم مسجلة يستطيع من شاء الرجوع إليها، أقول استغل الصرخي وأتباعه الجو السياسي المعادي للدعوة وراحوا يروجون لأباطيل وشبهات، وسعوا قدر جهدهم الى تشويه أدلة الدعوة، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١). وبعد تصدي الأنصار وكشفهم ضلالات الصرخي وأتباعه وإظهارهم مبلغ الجهل والسفه الذي تمتاز به حوزة القروود الصرخية، جن جنون الصرخي، وطفق بتوبيخ أتباعه وشتهم بأقذع العبارات، كتب أحد معتمدي الصرخي على الموقع الخاص بهم قائلاً:

(..... وإلى الأختيار ويؤسفني أن أضيف أيضاً وإلى الكلاب الخنازير المتخاذلين المتقاعسين الجبناء المتخلفين عن الركب المنافقين سواء في الحوزة أو غيرها أقول للجميع شاهدوا وتابعوا بأنفسكم كيف).

(تف تف تف عليكم يا طلبة حوزة يا منافقين وطبعاً أقصد البعض البعض البعض الذين)

.....
كلاب سفلة (.....) صال وجال في المركز ولا واحد منكم عنده غيره وأتحرك حتى تصدى السيد بنفسه

.....
لا أحد يتدخل رجاءً قضية بيني وبين كلاب الحوزة وخاصة البعض في البحث الخارج الخنازير النجسين

وبعد أن لم يفد سيل الشتائم في تحريك الأموات فاقدى الدليل، أصدر الصرخي فرماناً مولوياً (كذا) يترفع عن الإقدام على مثله أغبي حمار في القرية، فأمر أتباعه، ومنهم بعض المجتهدين المقلدين ! بخلع الزي الحوزوي لشهر كامل عقوبة لهم على فشلهم في التصدي لفكر الدعوة اليمانية المباركة، قال الصرخي:

(يجب على الجميع من الوكلاء والطلبة حتى طلبة الخارج ومن عنده عنوان آية وغيرهم في كل المحافظات ومهما كان العنوان خلع الزي الديني (العمامة) لمدة شهر من تاريخ التبليغ.... ولا يجوز التحايل على هذا الأمر مطلقاً والمتحايل خارج عنا وليس منا ولعنة الله عليه ... لعنة الله عليه ... لعنة الله عليه ... وليذهب ويبحث عن غيرنا وإلى جحيم).

طبعاً التحايل على المرجع الأعلّم حرام، ولكن ما عسى الصرخي يفعل وهو يعرف ربعة كلهم ملعبين (الكلام بالعامية).

وكان من نتيجة هذا الفعل السفیه الذي أقدم عليه الصرخي أن نشب النزاع بين أتباعه وحدثت انشقاكات كثيرة في صفوفهم، بلغت من الخطورة حدّاً لم يستطيعوا معه كتمانها ففاحت الروائح الكريهة من صفحات موقعهم، وإليكم جزء مصغراً من الصورة على سبيل النموذج:

المركز الاعلامي للمرجع الديني السيد الحسيني(دام ظله | المنتديات الدينية | منتدى رد
الشبهات

الكاتب	كلاب الحوزة // بعض تطبيقاتها // وعذرا للشرفاء الاحرار
abuha dy عضو	نشر في ٢٢-٠٤-٠٨ المشاركة رقم: ٣٨٩٥٤ ٠٦:١٠ ٢٠٠٨
	<p>بعد كل ماجرى وبعد كلام السيد وامر خلع الزي سبحان الله ظهرت امور غريبة وعجيبة منها كبر وعناد وعدم اعتراف بالتقصير واصرار على الخطا وتبريره ومن نتائج الزلزال الحسيني هو ظهور وجوه قبيحة ودعوات واهية كاذبة ومنافقة ودجاله</p> <p>قبل ايام اتمشه بشارع الرسول راجعين من الامام علي (ع) والي ما نسيتهك بالدعاء ودعيتلك دعاء خاص لك وللعائلة الكريمة رايت انا واصحابي الحسينية بعض الطلبة يرتدون الزي الحوزوي ::: نقل الخبر للوكيل الشرعي وبعد يوم اخبرنا احد المشايخ بان فلان وفلان لهم راي في خلع العمامة</p> <p>والاشخاص الي ما يمثلون هم:</p> <ol style="list-style-type: none">١- سيد غسان ابو الحلة٢- الشيخ عبد العظيم الحلفي٣- وحيدر العابدي (حسب ما نقل) <p>لكن اليوم اتصل الشيخ مسلم بسيد غسان والحلفي عبد العظيم</p>

وتكلم معهم قال السيد غسان ان امر السيد لا يشملني :: ليش سيدنه ليش ما يشملك قال ان الامر والعقوبة خاص بكم قال له شيخ غسان البهادلي يشمل الجميع والسيد يقول طلبة الحوزة والوكلاء وغيرهم وانت من جماعة غيرهم وبعد كلام طويل واخذ ورد اتضح ان السيد غسان عنده شيء ويتحایل دون اخراجه وبعد الضغط عليه قال انني مجتهد حقيقي ولي اشكالات على كاظم الحائري والفياض واني عندي ملكة اقدر استنبط قالوا له نعم نحن كمجتهدين شملنا الامر والامر بالولاية قال ولاية السيد الحسيني اذا سرى مفعولها على السيستاني فهي تسري علي وانتم اجتهادكم غير حقيقي وانا اي سيد غسان اقول انني لا اقلد السيد الحسيني ولا اقلد غيره مثل ما كالهنا السيد الحسيني للسيد الصدر بس اني ما اكلها بوجه السيد الحسيني كالكوله ليش ما تعلن قال انا لم اتصدى للمرجعية المهم رفض ويقول انه مجتهد حقيقي

بالنسبة لعبد العظيم الحلفي يقول انا ما اقلد السيد الحسيني انا اقلد فقط فقط فقط والسيد كاظم الحائري منذ سنة والسيد ما له دخل بيه تكلموا معه بين قوسين (يخریط) حاشاك والحبل على الجرار

رسالة خاصة

نشر في ٠٦ / ٠٥ / ٢٠٠٨ ٤٢:١٨ المشاركة رقم: ٤٦٣٧٥

(سب ولعن على لسان أحد المقلدين داخل المكتب وعدة مرات أغيثونا:

ما قولكم حول شخص يعتبر نفسه مقلداً للسيد الحسيني يتلفظ على المكتب ويقول إنه مكتب كاولية وفي جلسة أخرى يقول يجب جمع الحسينيين ورشهم بالنفط وحرقتهم !!!!!! علماً إنه في المكتب معنا ويجلس ويتكلم معنا والناس تجامله وتتكلم معه وقد سمع مسؤول المكتب أكثر

من هذا الكلام منه ونقل له المقلدون كلامه عدة مرات وهو يتكلم معه ولكنه يكرر هذا الكلام عدة مرات وفي عدة محافل ومجالس فما ردكم لكي نوصله له جزاكم الله خيراً انتهى .

وبعد هذه الفضائح التي عصفت ببيت الصرخي اجترحت ذهنيته الشيطانية لعبة يصرف بها هم أتباعه بعيداً عن البيت المتصدع، فابتكر لهم ما أسميه رقصة القرود، وأقنعهم بأنها مباحلة، وأذكر إني كتبت وقتها نصاً أرى أنه يعبر حقاً عن المأزق الذي وقع فيه الصرخي، وهو نص ساخر؛ لأن ما فعله الصرخي خارج عن حدود المعقولة حتماً، إليكم النص المشار إليه:

بيان هام جداً:

على جميع المنتمين للحوزة الصرخية القرديّة تكثيف الجهود في الأيام القليلة المتبقية فموتنا وشيك. ولا أخفي عليكم قلقي البالغ من انقراض سلالتنا القرديّة المتميزة، ولعلكم لا تعلمون بأن محمود الصرخي القرد الأعمى هو آخر أفراد السلالة القرديّة الفريدة؛ أقصد سلالة القردة الصارخة والشتامة. أخوتي في القرودية، أبنائي القرود الأعزاء، إن حوزتنا القرودية التي بنيناها بتضحياتنا الجسيمة (فقد ضحينا بكرامتنا وما تبقى من سمعتنا بل لطنخنا سمعتنا بالأحوال)، أقول إن حوزتنا تلفظ أنفاسها الأخيرة، وكل ذلك بسبب جهلكم بحقيقة دستورنا وكتابنا المقدس أعني كتاب الفكر المتين. فلقد تلقفته ظنونكم البائسة على أنه من نوع الفكر البشري، ونسيتم أو ربما تناسيتم بأننا نحن القرود الصرخية لسنا بشراً.. لا تضجوا أخوتي علينا أن نتقبل هذا الواقع، ولا يظن أحد منكم إن هذا الواقع مرير أو مؤسف، كلا إخوتي القرود، هذا قدرنا السعيد فلقد تمكنا أخيراً من تجاوز المرحلة البشرية المثقلة بأعباء الأخلاق ودخلنا المرحلة القرديّة، مرحلة التحلل من كل ما يمت إلى الأخلاق بصلة، أليس قدر سعيد قدرنا هذا؟ أخوتي القرود الصارخة بكل ما هو فاحش ورذيل اسمعوا صوت سيدكم القردي الأعمى؛ إن كتابنا الذي نقدهه كما لا نقده شياً آخر (كتاب الفكر المتين) هو الجسر الذي نقلنا إلى المرحلة القرديّة المتطورة، فيا أعزائي ويا نظرائي باسم إخوتنا القرديّة أهتف فيكم أعيّدوا قراءة فكرنا القردي المتين، واشحذوا ألسنتكم بحججه عسى أن نربح هذه المعركة الخاسرة !!

التوقيع/ القردي الأعمى

والحق، إن من يدخل موقع الصرخي يجد نفسه في حديقة قروء، فالشتائم والسباب من كل صنف ونوع، فالقروء الصرخية لم تترك لفضلة نابية يعرفها القاموس، وبعضها لا يعرفها حتى القاموس إلا استخدمتها في هذه المباهلة القرودية. وإليك نموذجاً منها لتعرف حجم السقوط الأخلاقي للصرخي وأتباعه:

(هذه إحدى المشاركات التي هي استجابة لطلب الصرخي الشاذ وأبو هادي الشاذ وفيها يفترى ويبهت الملعون شرف الشيخ الكوراني بأوضاع الأساليب المنحطة:

كتب أنصار الهدى - المكان (سوريا) - المشاركة رقم ٣٩٣١١: نشر في: ٢٣ / ٠٤ / ٢٠٠٨

(كنت مع عائلة الكوراني والآن أتوب إلى الله.

نعم هذه هي الكلمة التي اطلقها صاحبي فضلت ترن في أذني إلى هذه الساعة كان لي صديق أعرفه قديماً منذ زمن الطاغية اشتدت عليه الظروف فسافر إلى لبنان وبقي بيننا مراسلات واتصالات وكان يتحدث لي عن لبنان وما يلاقه من مصاعب هناك وأيضاً ا يراه من أمور فيها ويصف لي تصرفات بعض اللبنانيين وعملية التعبير عن شعائهم فيقول لي إن بعض النساء ترتدي ملابس تظهر بها زندها وتكتب باللغة الانكليزية أي لوف يو وتكتب شيء مقدس أي أنا أحب فيقول وأي قداسة، وأنا بدوري أقوم له بالنصح وأطلب منه عدم التأثير بهذه المظاهر والمفاسد وأن لا تغريه الدنيا إلا أنه يعرج على كلامي دائماً بأن ظلوا انتوا نايمين بالعراق تعالوا وشوفوا الدنيا ويبدأ يصف لي حلة دنياهم وزخرفها وجمال نسائهم وحسنها، إلى أن صدم بأحد المواقف حيث غدر به أحد أصدقائه هناك وكان يثق به ثقة عمياء واعتقد أنه هو الذي كان السبب في ابتعاد صاحبي عن الجادة أو ميله إلى الدنيا المهم تغير صاحبي وبدأ ينصت لي ويؤيد كلامي تدريجياً بأن لا يغتر باه الباطل ولا يأمن لهم علماء إن صاحبي ثقة وطيب القلب ولكنه يقول لي أنت أيضاً لا تغتر بأهل العمائم وتأمين لهم فأقول له لماذا فيسكت ويرفض الجواب إلى يوم كنت قد ألححت عليه بأن يصلي فقال لي أنا متخذ موقف من أهل العمائم ومن الدين فقلت له لماذا قال لي هل تعلم ما هي عائلة الشيخ الكوراني الذي تحبونه وتقدسونه وتنصتون له

قلت له ماذا؟ قال إن عائلة الشيخ الكوراني مشهورة بالزنى وأنا أؤكد لك ذلك، فاستنكرت عليه قوله فبدأ يثبت لي ويعطيني الموثيق حتى إني تيقنت من صدق كلامه فقال هل تبقى بعد ذلك تقول هنالك يوجد دين قلت له وهل الشيخ الكوراني هو الدين؟ هل إذا فسد شخص أو فسدت عائلته هذا يعني إن الإسلام قد فسد لا أخي أنت تفهم الأمور بشكل خاطئ المهم لم تنحسم المسألة حتى سقط الطاغية المقبور وعاد أخي سامر إلى العراق وبعد أن رأى أصدقائه وتأثر بما يوجد في العراق من شعائر حسينية صادقة ومراسيم عليوية طاهرة بدأ تدريجياً يتغير إلى أن صارحني في يوم من الأيام وذلك بعد أن أجهش في البكاء قال لي إني أريد أن أتوب واستغفر لذنوبي ولكن لا أعلم كيف سيغفر الله لي ذلك قلت له وما هو الذنب الذي يئست منه قال أنا لا أئس من رحمة الله ولكني محتار ماذا أفعل فقلت له قل لي لعلني أساعدك في أمرك فبدأ يحدثني عن ما فعل وهو يبكي حتى إني والله قد انكسر قلبي فقلت في نفسي سبحانك اللهم أنا وانكسر قلبي وهيج رحمتي فكيف أنت يا رحمن الدنيا والآخرة فبكيت لبكائه حتى قال مسألة أوقفني وجمدة دمعي وهزت كياني حيث قال لي إني كنت دائماً اذهب لأزني قلت له استغفر الله وإن شاء الله يغفر لك قال لي وهل تعلم من أنا زينت به قال بعائلة الشيخ الكوراني وهذا الذي يؤلمي وأنا الآن تائب فهل سيتوب الله عليه أم لا أدري حقيقة أم خيال اللهم أحفظنا في نساءنا يا الله اللهم أحفظنا في أعراضنا يا الله واستغفر الله ربي وتوب إليه).

وهناك صور نشرها لبعض النساء المتبرجات ويقولون هذه بنت الشيخ الكوراني ومن هذه الشاكلة كما إن الألفاظ التي لا أستطيع أن أذكرها هنا تطلق يميناً وشمالاً على الشيخ الكوراني وعلى السيستاني وعلى الشيخ بشير النجفي وعلى علماء الشيعة.

والحقيقة إن هذا الجو الخانق الذي يعيشه الصرخي وقروده له مناشئ أخرى غير مسألة الانشقاقات، ولا بأس هنا من قراءة هذا النص المكتوب في وقت سابق:

(لعل من يستطيع قراءة ما وراء السطور، ويمكنه الغوص إلى اللب الكامن وراء القشور يمكنه معرفة الدافع الحقيقي وراء حفلة جنون القردة التي أقامها الصرخي لأتباعه. فالصرخي كما يشهد الواقع الخارجي لا يملك أي قضية يمكن أن يشغل بها أنصاره، أو يتخذها شعاراً يوجه عملهم،

فالوطن والاحتلال الجاثم على صدره لم يعد قضية بالنسبة للصرخي - بل لم يكن هكذا في يوم من الأيام - والقتل اليومي للعراقيين والمسلمين لا يستأهل بنظر الصرخي أن يكون قضية. القضية الوحيدة التي كان يشغل بها أنصاره هي التطبيل لمرجعياته وأعلميته المزيفة، وحيث إن الناس من طبيعتها السأم - لاسيما وهم يرون عدم جدوى هذا التطبيل - وحيث أن الصرخي جبان يخشى من سطوة الدولة والاحتلال، اجترحت عقليته الشيطانية حفلة الجنون هذه وزج بها أتباعه من القردة كي لا ينتبهوا يوماً ما إلى الواقع الوهمي الذي يعيشونه؛ أي واقع التطبيل لمرجع لا هم له غير نفسه.

ومن الملفت أن الصرخي لا يسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية بل يلجأ حتى على مستوى التسمية إلى الخداع والتضليل، فهو يسمي حفلة رقص القردة باسم المباهلة، ولا أدري هل يسخر من آيات الله، أم إنه يعتقد فعلاً أن المباهلة هي هذا الجنون نفسه؟ إن العمل الجنون الذي ابتكره خيال الصرخي المريض يذكرنا بالمسرحيات التي كان يقيمها صدام لعنه الله ولعن أشباهه، فحين سقطت كل شعارات صدام ولم تبق له قضية يقنع بها الجماهير التي نفضت يدها منه اتجهت سياساته ووجهة مسرحية الهدف منها صرف الانتباه عن خيالاته وفشله من جهة، وإشغال الناس بقضية ولو مزيفة من جهة أخرى، فكانت مسرحية الحملة الإيمانية المزعومة .. و .. الخ. والحق إن الزعماء الفاشلين وحدهم من يقدم على هكذا مسرحيات، ولكنهم لفشلهم يتصورون أنهم ينقدون أنفسهم بينما الحقيقة هي إنهم يدقون آخر المسامير في نعوشهم، وما بعدها ليس شيء آخر سوى مزيلة التاريخ ولعنة الله والناس أجمعين).

وفي هذه الأثناء كانت الآيات تترى ولكن لا وجود لمتعظ، فالجنون والمسوخ قد غير حقيقة الصرخي وأتباعه إلى الأبد.

كتب أحد الأخوة الأنصار:

نزول العذاب بالصرخي وأتباعه:

(بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

لقد طلب الصرخي وأتباعه شارة بإنزال العذاب بهم بعد ما أعتيهم الحيلة برد مناظرات أنصار الإمام المهدي، فمن لديه عقل لينظر بنفسه ويحكم ربه، وإليكم بعض ما حصل لهم من عذاب والقادم أعظم بإذن الله:

١- الله سبحانه وتعالى أنزل عليهم بدايات العذاب وسلبهم عقولهم وجعلهم سفهاء يلعن ويسب بعضهم البعض الآخر بأقذر الألفاظ وأقبحها وفضحوا أنفسهم على رؤوس الأشهاد، وحدث هذا الأمر بهم بعد تحديدهم للسيد أحمد الحسن بعدة أيام لا غير.

٢- والآية الأخرى إن المركز الإعلامي التابع لهم قد أغلق نهائياً وفشلت كل المحاولات لاسترداده مما اضطرهم لتبديل الاسم من **alhasany** واستبداله باسم **al-hasany**، وإن دل على شيء فيدل على تقسيم اسمه إلى نصفين، وهذه آية للمتوسمين حيث قسمهم الله إلى قسمين: منهم من قبل سفهه، ومنهم من اعترض عليه.

٣- إن مركزهم الإعلامي الذي بدأوا به سب وشتم السيد أحمد الحسن عليه السلام قد تعطل نهائياً واضطروا إلى تغيير عنوانه، وإلى الآن المشاكل لا تفارقه، وهذا ما لم نره منذ أن عرفنا مركزهم الإعلامي !!! ألم يسألوا أنفسهم عن ذلك؟ فهل من مدكر؟؟

٤- آية أخرى حيث أمر زعيمهم الصرخي كل المعممين أن ينزعوا عمائمهم وزيهم الديني لمدة شهر وهذا مقطع من نص كلامه ذكره أحد أتباعه على مركزهم الإعلامي:

قال: (يجب على الجميع من الوكلاء والطلبة حتى طلبة الخارج ومن عنده عنوان اية وغيرهم في كل المحافظات ومهما كان العنوان خلع الزي الديني (العمامة) لمدة شهر من تاريخ التبليغ ولا يجوز التحايل على هذا الأمر مطلقاً والمتحايل خارج عنا وليس منا ولعنة الله عليه ... لعنة الله عليه ... لعنة الله عليه ... وليذهب ويبحث عن غيرنا وإلى جحيم).

فربكم أليست هذه عقوبة من الله حيث جعل الله زعيمكم بهذه السفاهة؟؟ أليست العمامة هي لباس التقوى وترمز للدين والأخلاق؟؟ فنزعها ماذا يعني؟؟ أكيد يعني نزع التقوى والأخلاق والدين.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(١).

ثم تعال وانظر تداعيات هذا الأمر، حيث تمرد على الصرخي أبرز أتباعه ومن الذين منحهم لقب (آية الله العظمى) ولم يخلعوا زيهم الديني، ومنهم من صرح أنه أعلم من الصرخي، ومنهم من قال أنه منذ سنة ترك تقليد الصرخي، والمتمردين أربعة أو أكثر من أبرز أتباع الصرخي وذراعه اليمين وتبعهم كثير من مقلدين الصرخي الله العالم بعددهم!!!

وإليك ما نشر في مركزهم الإعلامي:

نشر في ٢٢ / ٠٤ / ٢٠٠٨ ٠٦:١٠ المشاركة رقم: ٣٨٩٥٤

(بعد كل ما جرى وبعد كلام السيد وأمر خلع الزي سبحان الله ظهرت أمور غريبة وعجيبة منها كبر وعناد وعدم اعتراف بالتقصير وإصرار على الخطأ وتبريره ومن نتائج الزلزال الحسيني هو ظهور وجوه قبيحة ودعوات واهية كاذبة ومنافقة ودجاله.

قبل أيام اتمشه بشارع الرسول راجعين من الإمام (عليه السلام) والي ما نسيتهك بالدعاء ودعيتلك دعاء خاص لك وللعائلة الكريمة رأيت أنا وأصحابي الحسينية بعض الطلبة يرتدون الزي الحوزوي ::: نقل الخبر للوكيل الشرعي وبعد يوم أخبرنا أحد المشايخ بأن فلان وفلان لهم رأي في خلع العمامة والأشخاص الي ما يمثلون هم:

١- سيد غسان أبو الحلة

٢- الشيخ عبد العظيم الحلفي

٣- وحيدر العابدي (حسب ما نقل)

لكن اليوم اتصل الشيخ مسلم بسيد غسان والحلبي عبد العظيم وتكلم معهم قال السيد غسان إن أمر السيد لا يشملني: ليش سيدنه ليش ما يشملك قال إن الأمر والعقوبة خاص بكم قال له شيخ غسان البهادلي يشمل الجميع والسيد يقول طلبة الحوزة والوكلاء وغيرهم وأنت من جماعة غيرهم وبعد كلام طويل واخذ ورد اتضح إن السيد غسان عنده شيء ويتحایل دون إخراجه وبعد الضغط عليه قال إنني مجتهد حقيقي ولي إشكالات على كاظم الحائري والفياض واني عندي ملكة اقدر استنبط قالوا له نعم نحن كمجتهدين شملنا الأمر والأمر بالولاية قال ولاية السيد الحسيني إذا سرى مفعولها على السيستاني فهي تسري عليّ وأنتم اجتهادكم غير حقيقي وأنا أي سيد غسان أقول إنني لا أقلد السيد الحسيني ولا أقلد غيره مثل ما كالمها السيد الحسيني للسيد الصدر بس اني ما اكلها بوجه السيد الحسيني كالوله ليش ما تعلن قال أنا لم أتصدى للمرجعية المهم رفض ويقول إنه مجتهد حقيقي بالنسبة لعبد العظيم الحلبي يقول أنا ما أقلد السيد الحسيني أنا أقلد فقط فقط فقط والسيد كاظم الحائري منذ سنة والسيد ما له دخل بيه تكلموا معه بين قوسين (يخربط) حاشاك والحبل على الجرار) انتهى.

٥- آية نزول العذاب بأحد مساعدي الصرخي ويده اليمين بحيث جاءتته ضربة من الله فانقلب حلقه وأصبح يرعش بما يسمى بـ (الشرجي) وهذا نص ما كتبه احد أتباع الصرخي.

نشر في ٠٣ / ٠٥ / ٢٠٠٨ ٢٢:٥٦ المشاركة رقم: ٤٤٩٧٣

(عاجل عاجل يا أنصار أبو هادي مضيع السومرية.

صنمك الولائي في كربلاء الطرد والتفسيق والتهجير والفلقات.

عدنان العبودي انكلب حلكة شرجي في نفس مكتب السيد لأنه والي ميصدك خلي يخابرة وينشد مرجعة سيد ضياء المعزول صاحب سيارة الهفتي) انتهى.

٦- ولشدة الاختلاف والافتراق فإن هناك شائعة في الناصرية وغيرها مفادها أن الصرخي سيترك مرجعيته ويعتزل أتباعه بسبب الأوضاع الأخيرة !!!

وبغض النظر عن صحة ذلك أو عدم صحته، ولكن ماذا حصل؟! وأي شيء وقع؟؟ وأي مصيبة حلت؟! وأي لعنة نزلت؟! فالصرخي وأتباعه قبل أن يسألوا الله العذاب والعقوبة لم يكن حالهم هكذا، فهل من عاقل يتفكر في حاله ليتعض بما حصل، ولا يمكن تبرير الوضع الحالي؛ لأن من يطلب العذاب فكل عقوبة وتردي يقع عليه فهو عذاب إلهي له؛ لأنه تحدى وطلب العذاب والعقوبة.

وإليكم ما نقله أحدهم على مركزهم الإعلامي:

نشر في ٠٤ / ٠٥ / ٢٠٠٨ ١٥:٣٦ المشاركة رقم: ٤٥٣٠٣

(عاجل عاجل عاجل)

اليوم وفي كل أرجاء الناصرية يتناقل مقلدوا أحمد الناصري أبو اللف (المزين سابقاً) ما يلي:

١- إن غضب السيد الحسيني دام ظله قد اشتد على المركز الإعلامي بسبب أبو هادي.

٢- إن السيد يراقب ويتألم من أسلوب أبو هادي (الفشاير والغلط) والذي اقتدى به المكلفين.

٣- سيحصل شيء خطير في شهر حزيران القادم وهو (إن السيد سيتخلى عن المكلفين) وينسحب من القضية التي أسسها وعندما سؤل الناصري أبو اللف (المزين سابقاً) عن الدليل على كلامه قال (إن موسى عليه السلام كلم الله قد تخلى عن قومه وكما فعلها موسى سيفعلها الحسيني وهذا بسبب أبو هادي).

٤- كما أعلن أبو اللف أحمد الناصري عن شديد أسفه لما يحصل في المركز الإعلامي حتى وصل الحال بأن جيش مقتدى وأتباع اليعقوبي يستهزئون بنا.

٥- أوصى أبو اللف أصحابه بالتحلي بالصبر وكثرة الاستغفار وطلب التوبة ... ونقلت وكالة الغراف برس الناطقة باسم حركة المنافقين في ذي قار عن أحد المنافقين الفسقة بان الشيخ أبو التتن عفواً أبو اللف قال (لا أريد أن ينتصر لي أحد) لكن الجيايف الدجلة ومنهم أبو

عبد الله الزيايدي وهادي الحسنوي وكذلك بعض القتلة والمسلحية ومنهم الزهيري وعلي الحمداني وعلي مغامس أصروا على الانتصار لشيخهم في اللف والتتن أبو شهاب الناصري مع تحيات مراسلكم الأعور الدجال من أرض النفاق الصالحية التي أنجبت الإبطال في اللف وشرب التتن والسكاير المغشوشة) انتهى.

نعم، مع أن كلامهم في غاية السفه، ولكن أنقله لكي تعرفوا كيف فقدوا عقولهم وأصبحوا كالجنانين يفسق بعضهم الآخر ناهيك عن السب والشتم والتشهير الخ.

وبعد ... الآن لو أطلت إطلالة بسيطة على مركزهم الإعلامي تجد الحرب بينهم على قدم وساق، وأما السب والشتم والفواحش فيما بينهم فحدث ولا حرج حيث تدور الآن حرب طاحنة عدتها كل لفظ مشين يلصقه بعضهم بالبعض الآخر، وأمسى يمينا الصرخي بالأمس كلاب وخنازير وسراق للحقوق الشرعية ودجلة ... اليوم ... نعم هذا على حد تعبير أتباع الصرخي بحق الآيات العظام المنشقين !!!!

سبحان الله ... ألم يعاقبكم الله تعالى بما كنتم تقذفون به السيد أحمد الحسن وأنصاره وأصبحتم أضحوكة للناس ومزقتم شر ممزق وتفرق جمعكم المريب ؟؟؟ أم تقولون إنها صدفة؟؟ أقول: ما دام أنكم تحديتم وسألتم العقوبة من الله تعالى فكل عقوبة تأتيكم فهي كرامة للسيد احمد الحسن.

ولكن هذه هي البداية والآتي أعظم بقوة وقهر الله تعالى ... وهي لكم آية عسى أن ينتبه بعضكم وينقذ نفسه من هذه المهزلة التي زجكم بها الصرخي وجعلكم ترون المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُدْبِقَ بَعْضُكُمْ بِأَسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٢).

والحمد لله رب العالمين، صلى الله على محمد وآله الأئمة والمهدين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين) انتهى.

وكل هذا والصرخي يسمي سفه قروده مباهلة إبراهيمية (لعنة الله على الصرخي كيف يهزأ بآيات الله ورسله)، استمع إليه وهو يخاطب أتباعه: (قال الصرخي في أحد بياناته على مركزه الإعلامي:

(السلام على المؤمنين والمؤمنات الأنصار الأخيار المؤيدين بروح القدس إن شاء الله تعالى واذكر منهم المثابر والسيف القاطع وأبو فلح والعربي.... اللهم أيدهم وسددهم وأنصرهم) !!!

الصرخي إذن يسمي زمرة المنحطين السفلة أخياراً مؤيدين بروح القدس، فأني تسافل وانحطاط هذا الذي بلغه.

وبعد أن بلغ التماذي بالصرخي وقروده حد التسافل الذي لا يُرجى معه شفاء، صدر بيان طلب فيه السيد أحمد الحسن عليه السلام مباهلة الصرخي نفسه، إليكم نصه:

(بسم الله الواحد القهار

١- الإنعام: ٦٥.

٢- الحج: ٤٧.

الحمد لله الواحد القهار المنتقم المهلك المذل الجبار العلي القدير، له الحمد والمنة بعدد أنفاس الخلائق من أول الخلق إلى يوم الدين، وصلى الله على محمد وعلى آله الأئمة والمهديين أقلام الحق وألسنة الصدق الميامين.

بعد أن أعلن محمود الصرخي تكذيبه للسيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام واليماني الموعود، تم الرد عليه بعدة كتب منها: الإفحام لمكذب رسول الإمام، وحجة الوصي وأوهام المدعي، والصرخي في الميزان، وكتاب تفسير آية من سورة يونس، وغيرها من البيانات واللقاءات المصورة.

ولم يرد محمود الصرخي على أي كتاب من تلك الكتب السابقة الذكر، بل اكتفى بالسكوت المريب والمخزي ولاذ بالفرار.

ثم شاركنا في مركزهم الإعلامي في عدة مناظرات وبيننا جهلهم بالحجة والبرهان الواضح الأخلاقي من القرآن والسنة المطهرة لمحمد وآل محمد عليهم السلام، ولم نرَ منهم غير الجهل المطبق والسب والشتم والافتراء وكل مشين من الألفاظ النابية، والمناظرات اغلبها مدونة عندنا وقد تم نشر بعضها على منتدى أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

وبعد أن عجزوا عن المواجهة العلمية عمدوا إلى حذف أهم المناظرات وإلغاء عضوية الأنصار من مركزهم وبعدها أخذوا يهرجون ويقولون بأن أنصار الإمام المهدي قد هربوا من النقاش كذباً وافتراء وليضحكوا على عقول البسطاء من أتباعهم، ثم رجعنا وشاركنا في مركزهم عدة مرات وأثبتنا هزيمتهم كمنار على علم، وعندما رأوا ذلك وتيقنوا الفضيحة العلمية، اقتصروا على السب والشتم والتجريح واتهام الأعراض وكل قذارة يترفع عنها من له أدنى شرف أو عفة حتى بلغ الأمر أن النساء التابعة لهم وبختهم وبشدة وقالت لهم لا نستطيع دخول المركز من كثرة الألفاظ الفاحشة ألا يوجد شرف أو عفة؟؟!!!!

وكل هذا يجري بمباركة وتأييد وحث محمود الصرخي بحيث يؤيد ويمدح أسلوب أصحاب الفحش والانحطاط بالأسماء ويحث بقية أتباعه على الاقتداء بهم !!! نعم اسمع وتعجب !!!

ثم زعموا أنهم باهلونا عدة مرات، وهم أجهل الناس بالمباهلة وصيغتها وشروطها وأخلاقها، بحيث تجد مباهلاتهم التي كتبوها على مركزهم عبارة عن سجل من السب والشتم والفحش والبهتان وكل ما يندى له الجبين، في حين أن هذا لا يمت إلى الدين والأخلاق بصلة وبعيد كل البعد عن شرف الخصومة، وقد بين لنا أهل البيت عليهم السلام أخلاق وكيفية المباهلة بالتفصيل، ولكن محمود الصرخي وأتباعه بعيدون كل البعد عن أخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

وللعلم نحن ومنذ سنين طرحنا المباهلة ببيانات وعرضنا شروطنا على من يريد المباهلة، فعليه أولاً أن يقبل بالشروط ثم بعد ذلك نقبل بمباهلته، بينما الصرخي وأتباعه تجاهلوا كل ذلك وعقدوا المباهلة - على زعمهم - لوحدهم وبدون قبول منا، فليت شعري هل تكون المباهلة من طرف واحد، وبهكذا كلام مشين تافه لا يصدر من أقبح خلق الله، ومن لا يصدق فليذهب إلى مركزهم الإعلامي وليرى بعينه الطامة الكبرى والمصيبة العظمى !!!

وقد تبادوا في تجاوزهم وسبهم وشتيمهم وهم يسألون (الشارة) إن كان السيد أحمد الحسن على حق، وفعلاً أنزل الله بهم بدايات العذاب لعلمهم يرجعون عن غيهم، فقد تعطل مركزهم الإعلامي الذي بدأوا به سب وشتيم السيد أحمد الحسن نهائياً، واضطروا إلى تغييره من alhasany.org واستبداله باسم al-hasany.com، ثم فقد الصرخي توازنه وأمسى سفيهاً فعاقب أتباعه بنزع العمامة لمدة شهر، في حين أن العمامة ترمز الآن إلى الدين والورع والأخلاق، وهذه آية للمتوسمين، أي إنهم نزعوا الدين والورع والأخلاق، وبسبب تلك العقوبة تفرق أصحاب الصرخي وتركه أربعة أو أكثر من أبرز أتباعه ممن منحهم لقب (آية الله العظمى) وتبعهم خلق كثير، ونشبت الحرب بينهم، وأخذوا يفسق بعضهم البعض الآخر ويتبادلون السب والشتم والفحش فيما بينهم وعلناً على مركزهم الإعلامي وأمسوا أضحوكة للناس، يستهزأ بهم العالم والجاهل والصغير والكبير !!! وهذه آية من الله تعالى، فالذين يسبون السيد أحمد الحسن بالأمس اليوم هم يسبهم أتباعهم وهم يسبونهم كذلك، والأسماء موجودة عندنا منهم ما يسمى (الحر الطليق، وأبو هادي وغيرهما) الذين أفرطوا في سب السيد أحمد الحسن، واليوم يسب أحدهما الآخر، في حين لم يعهد الصرخية أن مروا بذلك من قبل، وإن أنكروا فهم عادتهم الكذب،

وعندنا كلامهم موثق ومن مركزهم الإعلامي. ثم انتقم الله تعالى من أحد وكلاء الصرخي المعاندين في كربلاء المسمى عدنان العبودي وأصابه مرض ما يسمى بـ (الشرجي) بالعامية، وهو مرض يشوه الوجه ويجعل الفم مائلاً بشدة إلى أحد الجهات، ثم أخيراً طرد الصرخي أكثر أتباعه من طلبة الحوزة وغيرهم من المدارس وحرّم عليهم إمامة الجمعة والجماعة والتصدي إلى إلقاء المحاضرات الخ، وهو بمثابة تفسيق لهم بل هو عين التفسيق، وهؤلاء أكثرهم إن لم أقل كلهم من الذين كانوا يسبون بالسيد أحمد الحسن رسول الإمام المهدي عليه السلام.

وكل هذا التفرق والتمزق والعقوبة، وهم ينكرون (الشارة) ويقولون بأن هذا خير لنا !!! إن عشت أراك الدهر عجباً !!!

والآن نخاطب محمود الصرخي ونقول له: إن كنت فعلاً تريد مباهلة السيد أحمد الحسن فلا تكن كعمر بن العاص تحتبئ خلف صفوف أتباعك، وتطلق كل من لا يعرف غير السب والشتم والفحش والبذاءة وتتطلع إليهم من بعيد قد ملئ قلبك الخوف والرعب، نعم لا تغرر بالناس الجهلة وتزج بهم إلى الهلاك والجهل وعداء آل محمد عليهم السلام، أبرز أنت وباهل باسمك لتكون المباهلة رسمية وموثقة ولا يمكنك التنصل منها، وتأييدك لما فعله أتباعك من زعمهم المباهلة أوضح دليل على أنك جاهل جهلاً فضيعاً بصيغة المباهلة وأخلاقها وشروطها، وهذا سفه ما بعده سفه !!! فلتكن المباهلة شرعية وأخلاقية ولنقطع حجة كل محتج وتصدى بنفسك للمباهلة وبكل صراحة ووضوح ليحي من يحيى على بينة وليهلك من هلك على بينة، والله للظالمين المفترين بالمرصاد، والمباهلة وفق الشروط التالية:

الشرط الأول: أن تكون المباهلة وفق الصيغة التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام في رواية أبي مسروق عن الإمام الصادق عليه السلام:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فيقولون: نزلت في أمراء السرايا، فنحتج عليهم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى آخر الآية) فيقولون: نزلت في المؤمنين، ونحتج عليهم بقول الله عز وجل:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فيقولون: نزلت في قريبي المسلمين، قال: فلم أَدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته، فقال لي: إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة، قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال: وصم واغتسل وأبرز أنت وهو إلى الجبان، فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: "اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً"، ثم رد الدعوة عليه فقل: "وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً"، ثم قال لي: فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه^(١).

ولا نقبل إلا أن تكون صيغة اللفظ نصاً كما في الرواية ما عدا الأسماء.

الشرط الثاني: أن تعلن عن نفسك بكل وضوح وباسمك الصريح، وأن تسمي السيد أحمد الحسن باسمه المشهور، أما (أحمد الحسن) وأما (أحمد) فقط، وأما اسم (كاطع) فلا أدري من أين أتيتم به، ولا علاقة للسيد أحمد الحسن به لا من قريب ولا من بعيد، وذكر غير ما قدمت يعتبر تحايلاً على المباهلة وهروباً من المواجهة.

الشرط الثالث: أن تعلن مباهلتك بكل وضوح وبيان على موقعك الخاص، وحينئذ سيعلم السيد أحمد الحسن مباهلتك على موقعه الخاص أيضاً.

الشرط الرابع: أن تكون المباهلة خالية من السب والشتم والألفاظ المشينة، وأن تقتصر على الصيغة المذكورة في الرواية السابقة، بدون تعليق مشين.

وعندها انتظر عذاب الله تعالى الذي سيلحقك بأمثالك عمر بن العاص ويزيد بن معاوية واشباههم (لعنهم الله) الذين جهدوا في محاربة أولياء الله تعالى، واختار مكانك في جهنم وساءت

مصيبراً. وعلى فرض هروبك من هذه المباهلة أو سكوتك المعتاد، فتكون أنت المخصوص وتكون الحجة قد لزمتهك وأتباعك إلى يوم القيامة.

ونحن بانتظار الجواب.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الأئمة والمهديين وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

أنصار الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض)

اللجنة العلمية

الشيخ عادل الأنصاري

٢ / جمادي الأول / ١٤٢٩ هـ ق

لعلكم تتوقعون أن الصرخي سيرحب بهذه الدعوة التي طالما أرادها بحسب الظاهر، ولكنكم إذا كنتم تتوقعون هذا فأنتم لا تعرفون الصرخي، فالصرخي لا يعرف شيئاً غير ذاته المنتفخة، فالصرخي كما أعرفه يعبر عنه هذا المقال.

جنون العظمة وعقدة النقص (الصرخي يبحث عن الحذاء الأحمر):

من يتابع ما صدر عن محمود الصرخي يجده مشغولاً بذاته بشكل مرضي أقرب ما يكون إلى الجنون، فالكلمات الأثيرة لديه كلها تدخل فيها الأنا، من قبيل: (أنا أعلم)، (أنا المرجع الأعلى)، (أنا ولي الأمر)، وأخيراً (أنا الأكثر مسخاً) ... الخ:

هذه الأنا المستفحلة لها تحليلات كثيرة أخرى في سلوك الصرخي، فالصرخي كثيراً ما يتبجح بأنه صاحب الحلول لكل المشاكل (من البطاقة التموينية إلى الوحدة الوطنية)، وتتجلى كذلك في ولعه العجيب بتعليق صورته القبيحة على أعمدة الكهرباء والحيطان الوسخة ! جنون العظمة هذا في الحقيقة يخفي تحته شعوراً بالدونية والتفاهة يحاول الجنون دفعه أو الهروب منه عبر التظاهر أو

التلبس بالطرف النقيض له، فالمهجوم على الآخرين آلية دفاعية كما يقول علماء النفس يحقق المريض من خلالها توازنه النفسي المفقود.

ولو تتبعنا تأريخ الصرخي المثقل بالهزائم والإخفاقات نكون أمام (قصة مرض) - كما يعبر البعض - لا يمكن تفسيرها بفكرة أخرى غير سعي الصرخي المحموم للهروب من الشعور المؤلم بالتفاهة الذي لا يكاد يفارقه إلا بأحلام اليقظة الجنونية.

فما أن بدأ رأسه بتحسس ثقل العمامة حتى راح يعلن عن أعلمية لا واقع لها إلا في ذهنه المريض، وبجهد يحسده عليه حمار الحي انكب الصرخي على الترويح لذاته، وكان كلما شعر برمال الوهم تتسرب من بين أصابعه المتشنجة، وبأن ما ينتظره في نهاية الطريق المظلمة، التي أدمى حصاها أقدامه المتعثرة، ليس سوى جدار صلد، كان جنونه يتعاضم ويذهب به إلى الطرف الأقصى حيث زلة قدم واحدة تقذفه في فم الهاوية السحيق. ولكنه - شأنه شأن كل مريض لا يُرجى شفاؤه - كان وهمه يدفعه إلى أحلام اليقظة الجنونية، فيرسم نافذة على الجدار الموصل ويصدق تماماً أنها نافذة الخلاص !

وحيث أن همه الهروب من شعوره القاسي بالدونية كانت أقدامه تطوح به - كالراقص: تعرفون المغزى - يميناً مرة وشمالاً أخرى، فالصرخي يرفض الاحتلال ومشروعه السياسي طالما كان هذا الرفض يوجه الأنظار له، ويتنصل من رفضه ويطوي ذيله بين أقدامه، بل يصبح ديمقراطياً من الدرجة الأولى طالما كان الطريق الأول لا يؤدي الغرض.

والصرخي يصبح مجتهد المجتهدين ! ويوزع ألقاب الاجتهاد على السفهاء ليثبت عبقريته التي قلما يجود بمثلها الزمن الأغبر، لكنه لا يلبث حين يرى خيبته ساطعة كنور الشمس أن يأمر سفهاءه بنزع العمامة عقوبة لهم على فشله هو !! وهذه عقوبة لا أظنها خطرت حتى في مخيلة كتاب الحكايات الخرافية.

ولكي أختصر قصة مرض الصرخي أحكي لكم حكاية مضمونها أن فتاة كانت أمها مريضة وكانت تعيش حياة الحرمان، وكانت حين تذهب لجلب الدواء لأمها المريضة يستوقفها حذاء أحمر

يعرضه أحد المحلات، وفي يوم تعاظمت رغبتها بالحذاء الأحمر فصرفت يومها كله تنظر إليه ونسيت أمها المريضة التي توشك على الموت، وشيئاً فشيئاً بدأت أحلام اليقظة تستدرجها فرأت نفسها ترتدي الحذاء الأحمر والحذاء يقود أقدامها ويطوح بها يميناً وشمالاً.

مغزى هذه الحكاية هو أن الحذاء الأحمر يرمز لرغبة الفتاة التي لم تعد تسيطر عليها فخلبت لبها تماماً فأضحت شأن المجنون تعيش عالماً غير عالم الواقع، ولكنه عالم أفقدها السيطرة على خطواتها، وأفقدها أخيراً أعز ما تملك.

انتظروا أياماً وسترون كيف يفقد الصرخي كل ما يملك ويصبح كالناقة الجرباء وحيداً يلطخ وجهه قطران العار الأسود.

وفعالاً اختبئ الصرخي وراء قروده الذين خرجوا بأمر منه إلى جمعهم يشتمون الهواء والماء وكل ما تقع عليه عيونهم العمياء، فكان مثله كمثل عمرو بن العاص حين اتقى سيف علي بعورته.

أردناها مباهلة وأرادها الصرخي رقصه قروود:

البيان الذي صدر عن أنصار الإمام المهدي عليه السلام بشأن طلب السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام مباهلة محمود الصرخي نفسه أوضح من أن يتم الالتفاف على دلالاته، ولكن خسة الصرخي وجبنه هيأت له - كما توهم - مخرجاً عمرياً (نسبة إلى عمرو بن العاص) فاتقاها بعورته.

وهكذا بدلاً من قبوله بالمباهلة أوحى لقطيع القردة الذي يتبعه برفع أصواتهم المنكرة بالسب والشتم الذي لا يحسنون غيره، عسى أن تضيع الحقيقة وسط الجلبة المفتعلة.

وإذا كان متوقعاً تماماً أن ينكص الصرخي على عقبه ما أن يشعر بدنو الخطر منه، وما أن يرى أن لعبته الطفولية الغرائبية قد اتخذت مساراً جدياً، فإن المؤسف - ولا أقول غير المتوقع - إن قردته الذين لدغوا من جحره مرات ومرات قد فقدوا على ما يبدو كل مجسات الاستشعار وأضحوا جلوداً ميتة الإحساس. فهم كما يظهر بجلاء لم يعودوا يشعرون بأن سيدهم (القردي

الأعلم) يلقي بالعبء دائماً على كواهلهم، ويعرضهم دائماً بضاعة رخيصةً في سوق السقوط (في العراق اليوم - والفضل في هذا يعود لفقهاء آخر الزمان - أصبح للسقوط الخلفي سوق مزدهرة). والمؤسف مرة أخرى - وهذه بدورها ثقافة عراقية متجذرة - إن القروء لم تعد فاقدة الإحساس فقط بل إن تشويهاً خَلقياً (من الحلقة) قد طرأ عليها فتكبت لها مجسات من نوع آخر ترى الجبن والخسة والهزائم المنكرة شجاعة متفردة وانتصاراً مذهلاً (على الطريقة الصدامية)، فهاهم قروء الصرخي يطبلون دون كلل أو ملل - ودون إدراك بطبيعة الحال - بانتصار قردهم الأعلم الذي فر من الحلبة وانزوى في جحره كجرذ قميء.

يا لله ويا للانتصارات ! صحيح إن صورة البطل قد تغيرت في عصرنا الراهن، ولم تعد هي نفسها الصورة التي كانت تداعب مخيلة الناس في الأزمان الغابرة، وذلك بفعل طبيعة العصر وطبيعة الهموم التي ترشحت عنه، غير أن أحداً لا يمكنه تصور أن يختبئ البطل وراء الجموع، والأنكى من هذا أن يغريها بالهتاف له على أنه هو البطل!؟ والأكثر مرارة من كل ما تقدم أن تصدق هذه الجموع وتستجيب لبطلها الكارتوني المزيف.

على عصرنا السلام أم على أناس هذا العصر المنكوسين السلام؟

الشاعر يقول:

نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان إذن شكانا

* * *

كلمة أخيرة

النذر تترى فهل من متعظ:

﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(١).

تكررت حادثة ال (الخلل الفني) في موقع محمود الصرخي، الأمر الذي تسبب في إغلاق الموقع أكثر من مرة وفي وقت قصير، وخلل هكذا شأنه، لم يسبق أن حدث في أي من المواقع التي لا تكاد تحصى عدداً.

فهل ينتبه المجنون الذي استخف أتباعه أيما استخفاف إلى أن ما يحدث لموقعه (حديقة القروذ) إنما هو إنذار إلهي بوشك وقوع العذاب الإلهي الذي سيفضحه على رؤوس الأشهاد، ويجعله هدفاً للجنة اللاعنين على مدى التاريخ؟

هل سيتعظ هو ومن يتبعه إلى حالة التسافل الأخلاقي والمسوخ التي حلت بهم، وإنها نذير من الله تعالى بما هو أدهى وأمر.

أنتباه ... أنتباه ... أنتباه

ان الموقع الحالي به خلل فني وهو في حالة صيانة

ونطلب من جميع الاعضاء التسجيل في الموقع الجديد الذي سوف يفتح بعد ثلاثة

ايام ، لان جميع الاشتراكات سوف تلغى

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ * ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١).

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَّرَّعُونَ﴾ * فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ * فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا
هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٢).

وعجيب أمر الناس فإذا كان الملوك يخافون على ملكهم الدنيوي الباطل، وإذا كان العلماء
غير العاملين يخافون على مناصبهم الدينية فعلى ماذا يخاف الناس، هل يعقل أن إنساناً يُسلم
قياده إلى علماء الضلالة كأنه دابة مربوطة يقودها صاحبها أينما يشاء، هل يعقل أن الإنسان
يرضى أن يكون تابعاً لأئمة الضلال حتى يردوه في الجحيم، وهل يظن أنه إذا قال يوم القيامة أنا
تابع مستضعف سينفعه هذا العذر؟ في ذلك اليوم يتبرأ أئمة الضلال من أتباعهم.

قال تعالى: ﴿قَالَ وَبَرُّوْا لِلّٰهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ
أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللّٰهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ
صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ
﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾^(٤).

ولكن هيهات بعد اللتيا والتي فلا بد لهم أن يدوقوا عذاب الخزي في الحياة الدنيا ثم جهنم
وبئس الورد المورود يوم القيامة.

١- الأعراف: ٩٤ - ٩٥.

٢- الإنعام: ٤٢ - ٤٤.

٣- إبراهيم: ٢١.

٤- البقرة: ١٦٦ - ١٦٧.

الفهرس

المقدمة	٥
الفصل الأول: تناقضات الصرخي السياسية	١١
الحرباء المتلونة ؟	١٨
الفصل الثاني: تناقضات الصرخي الفكرية	٢٨
بدعة المعجزة الأصولية	٢٨
دعوى الاتصال بالإمام المهدي	٣٥
الدعوة إلى المناظرة	٣٩
التصدي للعمل المرجعي	٤٠
الفصل الثالث: جنون الصرخي	٤٦
الصرخي يتصيد في المياه العكرة:	٤٦
جنون العظمة وعقدة النقص:	٦٤
أمردناها مباهلة وأمرادها الصرخي مرقصة قرود:	٦٦
كلمة أخيرة	٦٨
الفهرس	٧١

والحمد لله رب العالمين